

حليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

حليات الآداب والعلوم الاجتماعية

الحوالية الخامسة والثلاثون

الرسالة ٤٠٨

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م (سبتمبر)

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



University
of Kuwait

Academic
Publication Council



دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي «الفيس بوك»

د. أسامة إسماعيل عبد الباري

قسم الاجتماع - جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

The Role of Social Networks in the Production of Knowledge: an Applied Study on a Sample of Facebook Users

Prof. Osama Ismaiel Abdelbary

Sociology Department - Sharjah University

United Arab of Emirates

ISSN: 1560 - 5248

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٤٠٨ - الحولية ٣٥



Monograph 408 - Volume 35

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م (سبتمبر)

1435 A.H/2014 (Sept)

RATES

-  Kuwait: K.D 0.500  Bahrain: BD 1  Qatar: RQ 10
 Emirates: DH 10  Saudi Arabia: RS 10  Oman: RO 1
 Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar
 Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 \$
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 \$
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 \$
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 \$
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 \$
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 \$
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 \$
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 \$

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor
 ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
 P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
 Tel: 24810319 - Fax: 24810319

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
 E-mail: aass@ku.edu.kw
<http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/>

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1975, Authorship Translation for the Humanities 1981, The	1973, Kuwait Journal of and Publication Committee Educational Journal 1983,
Science and Engineering 1974, 1976, Journal of Law 1977, Journal of Sharia and Islamic	Journal of the Gulf and Annals of the Arts and Social Studies 1983, Arab Journal of
Arabian Peninsula Studies Sciences 1980, Arab Journal Administrative Sciences 1991.	

ثمن العدد

-  الكويت: ٥٠٠ فلس  البحرين: دينار واحد  قطر: ١٠ ريالات
 الإمارات: ١٠ دراهم  السعودية: ١٠ ريالات  عمان: ريال واحد
 ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً
 ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتين	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حوثيات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨١٠٣١٩ - فاكس ٢٤٨١٠٣١٩

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@ku.edu.kw

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/>

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، دراسات الخليج والجزيرة	العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوثيات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم	الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.
---	---	---

حلوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها،
التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم
النفس، العلوم السياسية.

الحولية الخامسة والثلاثون
الرسالة الثامنة بعد المائة الرابعة

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

رئيسة هيئة التحرير

أ.د. شفيق الغبرا

قسم العلوم السياسية

أ.د. جمال بدر القناعي

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

أ.د. أحمد الهواري

قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عويد المشعان

قسم علم النفس

د. حسين أحمد بو عباس

قسم اللغة العربية وآدابها

د. علي زيد الزعبي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. أحمد الشربيني

قسم التاريخ

د. مناور بيان الراجحي

قسم الإعلام

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ.د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ.د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ.د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ.د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية - جامعة الكويت

أ.د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ.د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ.د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس - جامعة عين شمس

أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.
- ٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن دون الهوامش والمراجع).
- ٣ - قواعد تسليم البحوث:

- أ - يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.
- ب - يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.
- ج - يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.
- د - يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.
- هـ - تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.
- و - في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.
- ٤ - يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعته ما يلي:

أولاً - الهوامش:

- أ - توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
- ب - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
- ج - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة / رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر / رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص ١٥.
* المرجع السابق، ص ٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر على النحو التالي:
* أحمد عبد الخالق، معجم الألفاظ الشخصية - ص ٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع ترتيباً ألفبائياً، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب «الحيوان»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - شروط قبول الأبحاث في الحوليات:

- أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.
ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالة ٤٠٨

دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة

دراسة تطبيقية على عينة
من مستخدمي «الفيس بوك»

د. أسامة إسماعيل عبد الباري

قسم الاجتماع - جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الخامسة والثلاثون - ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

المؤلف:

أ.د/ أسامة إسماعيل عبد الباري

رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة الشارقة، الإمارات

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الزقازيق، مصر

أولاً- الكتب:

(١) علم الاجتماع والأيدولوجيا، دراسة في الفكر السوسيولوجي المصري، دار رشيد للنشر والتوزيع الزقازيق، ٢٠٠٤.

ثانياً- البحوث المنشورة:

١ - رؤى النخبة المصرية للديموقراطية بعد ثورة ٢٥ يناير، مجلد المجتمع المصري وقضايا التحول الديموقراطي، مطبوعات مركز الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

٢ - الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف في مجتمع الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، ع ١١٨، الإمارات، صيف ٢٠١٣.

٣ - العولة الثقافية وانعكاساتها على الهوية الرمزية: تحليل سوسيولوجي لمضمون الثقافة الشعبية في المجتمع العربي، مجلة الجزيرة للعلوم الإنسانية، مج ١، ع ١٤، الإمارات، يناير ٢٠١٣.

٤ - مستقبل الديموقراطية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، حوليات آداب عين شمس، ع ١، مج ٤١، يناير ٢٠١٣.

٥ - إشكاليات البحث الاجتماعي داخل المجتمع العربي: تحليل سوسيولوجي في ضوء جدلية المعرفة، مجلد تحديات البحث العلمي في العالم العربي، المؤتمر الدولي الثالث بقسم علم الاجتماع، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠١١.

٦ - الهوية الاثنية والصراع العرقي: دراسة حالة أمازيغ ليبيا، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٣٩، ع ٣، الكويت، ٢٠١١.

٧ - رؤية الفقراء لواقعهم الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من المستفيدين من معاش الضمان الاجتماعي بمحافظة الشرقية، مجلد المؤتمر السنوي التاسع للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بعنوان: قضايا الفقر والفقراء في مصر، القاهرة، ٢٠١٠.

٨ - آليات مواجهة إشكاليات التنشئة الاجتماعية المعاصرة، دراسة تطبيقية على سياسات الطفولة في مجتمع الإمارات، حوليات آداب عين شمس، ع ٨٧، صيف ٢٠١٠.

٩ - الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الضعف اللغوي، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الناطقين باللغة العربية بجامعة الشارقة، مجلة شؤون اجتماعية، السنة ٢٧، ع ١٠٦، صيف ٢٠١٠.

١٠ - المرأة الريفية بين العمل غير الرسمي واتخاذ القرار داخل الأسرة، دراسة ميدانية...، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية مج ٧، ع ١، فبراير ٢٠١٠.

١١ - الثقافة السياسية المتغيرة لدى الشباب المصري، دراسة مقارنة بين جيلين مختلفين، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع ٤٤، شتاء ٢٠٠٨.

١٢ - الحراك الاجتماعي للمرأة المصرية، بين العولة والخصوصية المجتمعية، دراسة حالة لعينة من النساء المشتغلات بالمهن الفنية العليا، مجلة بحوث الشرق الأوسط ع ٢٣، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٨.

١٣ - العولة الثقافية وتغير النسق القيمي لدى الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الجامعية، مجلة بحوث الشرق الأوسط ع ١٥، بحوث الشرق الأوسط القاهرة ٢٠٠٤.

١٤ - أزمة علم الاجتماع، دراسة تحليلية للعلاقة الجديدة بين الفكر والواقع، مجلة كلية الآداب، ع ٤، مجلد ٦٣، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

١٥ - دور المرأة في المشاركة السياسية، دراسة ميدانية على عينة من المشتغلات بالعمل السياسي بمحافظة الشرقية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

المحتوى

١١	ملخص
١٣	مقدمة
١٨	مشكلة الدراسة
١٩	أهمية الدراسة
٢٠	أهداف الدراسة
٢١	تساؤلات الدراسة
٢١	مفاهيم الدراسة
٢٢	الدراسات السابقة
٢٢	الدراسات العربية
٢٥	الدراسات الأجنبية
٢٩	التوجه النظري
٣١	الإستراتيجية المنهجية للدراسة
٣٣	مناقشة نتائج الدراسة الميدانية
٧١	خلاصة الدراسة
٧٦	توصيات الدراسة
٧٧	الخاتمة
٧٩	الهوامش
٨٥	قائمة المراجع
٩١	الملاحق

ملخص

تهدف الدراسة إلى تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك، كما تسعى إلى استكشاف واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد آليات التواصل عبر الفيسبوك، وتحديد أبرز الانعكاسات الشخصية، الثقافية، الاجتماعية، والمعرفية. بالإضافة إلى توصيف الناتج المعرفي للتواصل الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية، وذلك من خلال اختبار نظرية « هابيرماس » عن الفعل الاتصالي بالتطبيق على عينة عمدية (عينة كرة الثلج) قوامها ١٧٠ مستخدماً لموقع الفيسبوك تم توجيه استبانة إلكترونية لهم تتضمن أبرز التساؤلات حول الموضوع. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتحدد أبرزها في أن المعرفة الناتجة عن الفعل الاتصالي تختلف عن نمط المعرفة التقليدية، حيث تتسم بسمات الانتقائية، العمومية، المرونة، التكاملية النسبية، الواقعية، افتقاد المصادقية.

مقدمة

احتلت دراسة شبكات الإنترنت بؤرة الصدارة في العديد من الدراسات على مستوى العلوم الاجتماعية، نظراً لكونها تعد أكثر تكنولوجيات الاتصال انتشاراً وتأثيراً في الواقع المعاصر، ويدل على ذلك تزايد عدد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي على النطاق العالمي والإقليمي والمحلي، فقد أشار مركز معلومات مجلس الوزراء إلى أن مصر تحتل المرتبة الأولى عربياً من حيث عدد مستخدمي موقع فيسبوك، وأكدت الإحصائيات أن عدد مستخدمي الفيسبوك قد تزايد من ٥ مليون إلى ٨,٩ مليون بعد ثورة ٢٥ يناير بمعدل تغير ١٣,٧٪^(١)، وورد بتقرير مؤشرات وزارة الاتصالات المصرية تزايد عدد المشتركين بخدمات الإنترنت عن طريق أجهزة المحمول من ١٦,٦٤ مليون مشترك في نهاية ٢٠٠٩ إلى ٢٣,٠٣ مليون مشترك في نهاية ديسمبر ٢٠١٠، وأن معدل التغير في أعداد مستخدمي الإنترنت في مصر بشكل عام قد ارتفع من ١٩,٣ درجة في يوليو ٢٠٠٩ إلى ٣٢,٤ درجة في يونيو ٢٠١٠^(٢)، وبطبيعة الحال فإن هذه الأرقام تؤدي إلى إثارة النقاشات الجدلية بين المشتغلين بالعلوم الاجتماعية والتطبيقية حول إيجابيات وسلبيات هذا الطغيان التكنولوجي، الذي انعكست آثاره على مستوى التفاعل الاجتماعي بين البشر.

وبذلك يمكن القول أن ظاهرة الفيسبوك «Facebook» تمثل ثورة اجتماعية ومعرفية اجتاحت جميع أطراف العالم، حيث ساهمت في إبراز طابع جديد للحياة عبر اختزالها المفهومات التقليدية للزمان والمكان، وقد ارتبط بهذا الطابع بعدان رئيسيان:

الأول: بروز أنماط جديدة للتواصل الاجتماعي بين المجموعات البشرية المتباينة.

الثاني: تراكم المعارف التي تشمل جميع ميادين ومجالات الحياة الاجتماعية، الأمر الذي يدفع إلى القول إن الفيسبوك أصبح يمثل رافداً أساسياً من روافد المعرفة لدى مستخدميه.

وليس من شك في أن ثورة تكنولوجيا المعلومات قد أدت إلى تغيرات سريعة ومتنامية على الأصعدة كافة. مما حدا «بأنتوني جينز» إلى الإعلان في عام «١٩٩٩م» عن بداية حوار عالمي إلكتروني حول العولمة التي وسمها بالسياسية والتكنولوجية والثقافية^(٣). كما بينت «قمة المعلومات» (جنيف ٢٠٠٣) أنه لا سبيل للخروج من مسار المجتمعات الرقمية، بل إن الأجندة المستقبلية في المؤتمر دعت الدول النامية إلى مضاعفة الجهد للحاق بركب مجتمع المعرفة الجديد^(٤).

والثورة الرقمية ليست مجرد تصميم استخدام المجتمعات للكمبيوتر، بل هي ظاهرة أيديولوجية، وطريقة لإعادة تقييم وتقويض مفاهيم أساسية مثل الزمان والمكان، وإنشاء نوع جديد من الفضاء الإلكتروني^(٥)، الذي يثير قضية مركزية الطرق التقليدية لتوحيد المجتمع^(٦)، وهي ترتبط بانكماش المسافات بالرغم من ثبات المكان والتي يطلق عليها «إزالة التمرکز»^(٧).

إلا أن هذه القضية لا ترتبط فحسب بمسألة الزمان والمكان، وإنما أدت إلى إعادة تشكيل المجتمع، حيث ظهر ما يعرف بمجتمع المعرفة. وقد ساعد على ظهوره التقارب بين الآلات والشبكات ووسائل الاتصال التي تهدف إلى إنشاء قواعد للمعطيات المعرفية^(٨). وبذلك وفر استخدام تكنولوجيا المعلومات في صورة الشبكات الاجتماعية وسيلة لتبادل العلاقات الاجتماعية من جهة، وتبادل المعرفة من جهة أخرى^(٩).

وهذا ما طرح مشكلات واقعية بصدد التدفق المعلوماتي نتيجة نقل كميات ضخمة من المعلومات التي تخترق الحدود الوطنية دون رقابة. مما دفع بعض علماء الاجتماع إلى إعادة النظر في التصورات القديمة لدراسة الجماعة البشرية، والاتجاه

نحو دراسة المجتمع الكوني بدلاً عن المجتمع المحلي، والدعوة إلى تأسيس علم اجتماع التدفق بدلاً عن علم اجتماع الأبنية^(١٠).

وقد أتاح الإنترنت للناس فرصة الانخراط في محادثات متعددة الأطراف، سواء أكانت تزامنية في الوقت الحقيقي، أم غير تزامنية في أوقات مؤجلة، من خلال مجموعات الدردشة والرسائل النصية والبريد الإلكتروني والعوالم المتخيلة من خلال وسيط الكتابة^(١١). وهي ما يطلق عليها الجماعات الافتراضية التي تشير إلى مجموعات من الأفراد المترابطين عبر سلسلة من المصالح والممارسات الاتصالية المنتظمة عبر شبكة الإنترنت^(١٢).

وقد تبلور ذلك على المستوى الواقعي من خلال اعتماد المنظمات الدولية على هذا التواصل الاجتماعي الشبكي، ومثالاً على ذلك اعتماد المنتدى الاجتماعي العالمي - وعلى نحو أكثر عمومية، حركة العدالة والتكافل العالمية - على وجود تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة^(١٣).

والسؤال المطروح الآن عن مدى مشاركة الدول النامية في الثورة الرقمية، والإجابة مرهونة بسمة «الفقر المعلوماتي» الذي أدى إلى تخلف الدول النامية بمراحل طويلة عن الأمم الصناعية في كل نواحي مشروع إنتاج المعرفة^(١٤). وهذا ما يرتبط من الناحية التاريخية بمسألة الشعور بالفشل، وطرح قضية القدرة على الإسهام المعرفي كقضية محورية^(١٥).

والقضية بهذا الشكل تفرض ضرورة عقد المقارنات بين نظم الاتصال الحالية، وأنماط التواصل التقليدية، فلقد شهد نظام الاتصال إعادة هيكلة جذرية بعد التغيرات التي أتت بها التكنولوجيات الناشئة للمعلومات، وكان لسرعة ومرونة وحجم الاتصالات التي تتم عبر الكومبيوتر مضامين كبرى لممارسة وإنتاج العلم والمعرفة^(١٦).

وفي ضوء ذلك قدم «بيترسلوترديك» فرضية هي: أن أساس تعايشنا في مجتمعاتنا ذات الشبكات الجماعية هو بالقطع ما بعد الأدب، وما بعد الرسائل، ومن ثم ما بعد الإنساني^(١٧)، وهو نفس ما عبر عنه «ليوتار» بمرور العالم بمرحلة «الانفجار الاتصالي عن بعد» وتفكك النظريات والمذاهب والاتجاهات الكبرى في أنماط المعرفة، وأن هذه المظاهر كلها أهم ما يميز مرحلة «ما بعد الحداثة»^(١٨).

وقد شكلت هذه الشبكات الاجتماعية واقعاً افتراضياً كبيئة اصطناعية لممارسة الخبرات بصورة أقرب ما تكون إلى تلك البيئة في الواقع^(١٩)، وهو يشير إلى وجود روابط غير مادية بين العمليات والأجهزة التي أفرزت نظام تشغيل كوني افتراضي يتحقق زماناً ومكاناً عندما يختفي الحاسب وتصبح الذات شخصية بداخله، حيث يتحلل المرء من واقعه المادي ويذوب في الواقع الجديد الذي تتيحه الشبكة أو الحاسب. ومن هنا يرى عالم الاجتماع «بروس مازليش» أنه لم يعد بمقدورنا أن نفكر في الإنسان بمعزل عن الآلة^(٢٠).

وفي السياق ذاته أشار «يونج» إلى أن نمط الاتصال المتوافر عبر الإنترنت قد شكل فضاء جديداً يمنح الفرصة أمام تشكيل مجال عام يعتمد على تبادل مجاني للأفكار والآراء، وهذا المجال بمثابة فضاء عام طبيعي ورمزي مكون من اتصال اجتماعي مركب يعتمد على التفاعلية والمشاركة^(٢١).

ومن هنا كان من الصعب تبين ما إذا كان الإنترنت عالماً طوباوياً بصورة طاعية، أو غير طوباوي، إلا أن الحقيقة الأكيدة ترتبط بقدرة الإنترنت على إتاحة الاتصال والربط بين الأفراد على مدى واسع، أو ربما بشكل أكثر تركيزاً للشبكات ذات الاهتمامات المتبادلة^(٢٢)، والتي تمارس المتغيرات الديموجرافية دوراً مؤثراً في تحديد طبيعة نشاطاتها^(٢٣).

وفي ضوء نتيجة بروز أنماط تواصلية جديدة بين البشر، يصبح المجال مهياً لطرح تساؤل عن دور هذه الأنماط في عملية تبادل وإنتاج المعرفة؟

وهذه المعرفة تتضمن بعدين أساسيين، الأول: الاستيعاب المعرفي. فلكي يعتبر الشيء معرفة يلزم استيعابه في الجهاز الفكري لصاحب المعرفة، والثاني: يشير إلى درجة التصديق لصاحب المعرفة. فالمعرفة تتضمن الاعتقاد الذي يتطلب درجة من اليقين الذاتي^(٢٤).

والمعرفة هي أكثر مدخلات الابتكار حسماً وأهمية، فبينما تكون المعلومات هي تدفق البيانات، فإن المعرفة هي مخزون المعلومات المنظمة في شكل خطة من التصورات والمفاهيم^(٢٥)، وهو ما يتم التعبير عنه بإسهام الإنترنت في زيادة رأس المال الاجتماعي بفعل النشاطات المتباينة التي تضيف إلى الرصيد المعرفي وتنعكس على المشاركات المجتمعية^(٢٦).

ويمكن الإقرار بأن الحضارة المستقبلية هي الحضارة المعرفية، لأن ثورة ما بعد الصناعة تمتاز ببروز صناعة المعرفة، وبزوغ الاجتماع المؤسس على التواصل الحضاري بين البشر بفضل هذه الحضارة المعرفية التي تختزل المسافات^(٢٧)، وتعتمد على التضامن الذي يمكن كل الجماعات في مجتمع ما وكل الشعوب من الاستفادة من المعرفة التي يقدمها أحدهم أو بعضهم^(٢٨).

ويعتمد نمو قاعدة المعرفة على عملية تفاعل مكثفة تستهدف تحويلها من معرفة ضمنية إلى مصنفة، ثم العودة بها إلى الممارسة العملية، حيث تنشأ أنواع جديدة من المعرفة الضمنية التي تتطلب اتصالات مباشرة أو غير مباشرة عن طريق تكنولوجيا المعلومات^(٢٩)، وبذلك يصبح الحاسب الآلي - الحديث مرتفع السرعة - هو النموذج الذي يسهم في فهم العمليات المعرفية، ومن ثم اللاشعورية نتيجة قصدية المعالجة الآلية للمعلومات في ظل عدم القدرة على التحكم فيها^(٣٠).

وقد بينت الدراسات والبحوث أن عملية تحصيل المعارف ترتبط بمعدلات ولوج شبكة الإنترنت وطبيعة تبادل النشاطات المعرفية المتباينة عبر شبكات التواصل الاجتماعي^(٣١)، لذلك أصبحت مهمة العلوم المعرفية تنحصر في تحديد آليات تكوين

المعارف، بالإضافة إلى تفسير السلوك الإنساني المصاحب لهذا التكوين^(٣٣).

ومن ثم صارت المعرفة قوة لارتكازها على الحياة الاجتماعية، وذلك حتى تكون صحيحة وأن تتأصل في الواقع، وأن تتفادى الإنتاج المتفرد، وأن تخلق من المتحاورين متحدثين^(٣٤)، فالأفراد الذين تتركز فيهم المعرفة بشكل خاص، من المحتمل أن يتحركوا بشكل متزايد استجابة لديناميكيات السوق الدولي للمهارات^(٣٥). وهذا يستدعي من العلماء الاجتماعيين دراسة تأثير الإنترنت على طبيعة الحياة الاجتماعية اليومية، وملاحظة السلوك الاجتماعي لمستخدمي الشبكات، وتحديد أغراضهم، وانعكاس طبيعة استخداماتهم على سلوكياتهم الاجتماعية التقليدية والمجتمعية^(٣٥)

من هنا فإن النموذج التفاعلي للمعرفة يشير إلى أن استخدام المعرفة هو واحد فقط من عوامل عديدة في عملية مركبة تجمع بين الخبرة الشخصية، وعلاقات القوة، والجوانب السياسية. واستخدام المعرفة يشجعه التفاعل بين أصحاب المصلحة الذين لديهم أنماط مختلفة من قنوات الاتصال^(٣٦).

لذا فنحن في احتياج إلى نظرية للمعرفة تتجاوز نظريات الوضعية وما بعد الحداثة، نظرية تميز - ليس بين العلم والميتافيزيقيا - ولكن بين المعرفة والنتائج الآخر للعقل البشري على أساس المعرفة المفاهيمية الواضحة^(٣٧).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن فعل تبادل وإنتاجية المعرفة يتم بالإفادة من التطورات التكنولوجية التي أفرزها عصر ما بعد الحداثة وانعكاسها على النسق الاتصالي، ويصبح المجال مهياً لتحديد مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

مشكلة الدراسة:

نتيجة ارتفاع أعداد المسجلين على صفحات الفيسبوك وسعيهم نحو إقامة تواصل اجتماعي تفاعلي مع الآخرين، وتبادل المعلومات والمعارف غير المحدودة

حول موضوع أو قضايا محددة، أصبح ثمة تساؤل يطرح نفسه، ويتمثل في: هل الاتصال الإلكتروني مع الآخر عبر شبكات التواصل الاجتماعي يسهم في عملية إنتاج المعرفة لدى مستخدمي الإنترنت - وعلى وجه الخصوص الفيسبوك - ؟

وللإجابة على هذا التساؤل، فقد تحددت مشكلة الدراسة في بحث طبيعة العلاقة بين متغير مستقل يتمثل في التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، ومتغير تابع يتمثل في إنتاج المعرفة بين المستخدمين، تلك العلاقة المحكومة بالطابع الجدلي للمعرفة، والذات العارفة، والسياق الاجتماعي والثقافي، هذه الجدلية الثلاثية التي تحدد ملامح عناصر التواصل الاجتماعي عبر شبكات الإنترنت، لذا كان لزاماً على الباحث أن يحدد عناصر مشكلته البحثية في:

- واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتطبيق على موقع الفيسبوك.
- أنماط وآليات التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك كأحد أهم مواقع التواصل الشبكي.
- الانعكاسات الشخصية، والثقافية، والاجتماعية، والمعرفية لمستخدمي نمط التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك .
- توصيف الناتج المعرفي للفعل الاتصالي عبر شبكة الفيسبوك.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية الأكاديمية للدراسة الراهنة من خلال وضعها ضمن النطاق البيئي لعلمي اجتماع المعرفة والاتصال، لذا فالدراسة تمثل استجابة للدعوى المعاصرة بشأن إحداث المواءمات المعرفية بين فروع العلوم الاجتماعية المتباينة، فضلاً عن اتفاقها مع التوجهات الأنوية التي تدعو إلى تصور جديد لعلم الاجتماع الذي يرتبط بالتوجهات الكونية الناتجة بفعل آليات العولمة الثقافية، التي طالت مظاهر الحياة المعاصرة كافة بتأثير من الثورة الاتصالية، لذا فالدراسة تسعى إلى اختبار صدق

المقولات النظرية عند «هابيرماس» عن «الفعل الاتصالي» فيما يتعلق بعملية تبادل وإنتاج المعرفة بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي - وبخاصة الفيسبوك - وذلك بالتطبيق على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي داخل المجتمع المصري.

وتبدو الأهمية المجتمعية لهذا الموضوع من خلال تزايد أعداد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي - وعلى وجه الخصوص الفيسبوك -، الأمر الذي أدى إلى بروز طابع جديد للحياة المعاصرة انعكست ملامحه على المجموعات البشرية - بشكل مباشر أو غير مباشر -، فضلاً عن دور هذا النمط التواصلية الجديد في المشاركة في إحداث تغييرات اجتماعية، وسياسية، وثقافية جذرية داخل المجتمع المصري، تبلورت في أحداث ثورة ٢٥ يناير، والتي أطلق عليها البعض «ثورة الفيسبوك»، لذا كان من الأهمية بمكان دراسة أثر هذا التواصل الاجتماعي الشبكي على الرصيد المعرفي لمستخدمي الفيسبوك وتحديد انعكاساته على الواقع الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي - وبخاصة الفيسبوك - في إنتاج المعرفة لدى مستخدمي الإنترنت، ويتضمن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن تحديدها على النحو الآتي:

١. تحديد ملامح التواصل عبر الشبكات الاجتماعية.
٢. تحديد أنماط المعارف المتبادلة بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.
٣. الوقوف على أبرز الانعكاسات (الشخصية، الثقافية، الاجتماعية، المعرفية) الإيجابية والسلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

٤. تحديد آليات شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة.

٥. توصيف طبيعة المعرفة الناتجة عن الاتصال التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من الأهداف السابقة يمكن صياغة تساؤل أساسي تسعى الدراسة للإجابة عليه مؤداه: هل يسهم التفاعل الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة لدى مستخدمي الإنترنت بصورة عامة – والفيسبوك خاصة –؟ ويشتمل هذا التساؤل على عدد من التساؤلات الفرعية يمكن صياغتها على النحو الآتي:

١. ما أشكال وأنماط التواصل الاجتماعي عبر موقع الفيسبوك؟

٢. ما أبرز القضايا والمعارف التي يتداولها مستخدمو الفيسبوك بالنقاش في مجتمع الدراسة؟

٣. ما ملامح التغيرات الشخصية والثقافية والاجتماعية بالنسبة لمستخدمي الفيسبوك في مجتمع الدراسة؟

٤. ما الميكانيزمات التي يستخدمها المتواصلون عبر الفيسبوك في تبادل وإنتاج المعرفة؟

٥. ما طبيعة المعرفة الناتجة عن الفعل الاتصالي عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

مفاهيم الدراسة:

تحتوي الدراسة على عدد من المفاهيم تم تحديد كل منها وتعريفه إجرائياً على النحو الآتي:

١. شبكات التواصل الاجتماعي: وهي تشير إلى مجموعة من المواقع على

شبكة الإنترنت التي تمنح الأفراد والجماعات البشرية فرص التواصل والمشاركة في الخبرات والتجارب (مثل الفيسبوك، تويتر).

٢. إنتاجية المعرفة: وهي ترتبط بمفهوم المعرفة المرمزة التي عبر عنها « دانيال بيل» كأشكال للمعرفة التي أنتجها العلم والتكنولوجيا، والتي يمثل إنتاجها أقوى عوامل صياغة المجتمع الحديث تأثيراً ودينامية^(٢٨).

وسوف تعتمد الدراسة على تعريف إجرائي لإنتاج المعرفة مؤداه: «ممارسة فعل المعرفة عن طريق تبادل المعلومات والمعارف والخبرات باستخدام ميكانيزمات الاتصال التفاعلي».

٣. الفيسبوك Facebook: هو أحد أشهر المواقع الاجتماعية التي تم إطلاقها في فبراير ٢٠٠٤، وهو يقدم فرصة للتواصل بين الأفراد والجماعات دون التقييد بحدود الزمان والمكان عبر وسائط الكتابة، الصورة، الفيديو.....إلخ.

الدراسات السابقة:

أولاً - الدراسات العربية:

من واقع اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة - العربية والأجنبية - تم التوصل إلى أن الغالبية العظمى منها تدور في فلك مجموعة من المحاور الآتية:

- طبيعة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.
- الناتج المعرفي من الحوارات الشبكية على الإنترنت بين أعضاء الجماعات الافتراضية.
- الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

- تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على أنماط العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية.
- الأبعاد الاجتماعية، والثقافية، والنفسية والمعرفية المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي ضوء المحاور السالفة أشارت إيمان قناوي (٢٠١٠) في دراستها عن «الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام مواقع الإنترنت»، والتي تم تطبيقها على عينة من مستخدمي الفيسبوك داخل المجتمع المصري إلى تنوع موضوعات التدوين على شبكة الفيسبوك، وأن الأهداف الاجتماعية قد جاءت في مقدمة الأهداف من وراء استخدام الفيسبوك، مع وجود علاقة عكسية بين العمر وكثافة الاستخدام، ووجود دور إيجابي للتعبير عن الآراء تجاه الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية^(٣٩).

وإذا كانت الدراسة السابقة قد ركزت على الاستخدامات الاتصالية، فإن بعد استخدام المعرفة بدا واضحاً عند سعيد المصري (٢٠٠٨) في تقرير «المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد»، حيث أشار إلى أن المدونات أضحت تمثل نافذة للتعبير عن الرأي والمشاركة في المعرفة، وأن تحليل مضمون البيانات المتوافرة في المدونات يتضمن ستة موضوعات أساسية، جاء ترتيبها على النحو الآتي: الشخصية، الثقافية، الاجتماعية، السياسية، الدينية، الأخلاقية^(٤٠).

وأشار وليد رشاد (٢٠٠٧) في دراسته عن «المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي»^(٤١)، «الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي» بالتطبيق على عينات من المجتمع المصري^(٤٢) إلى أن هذه المتغيرات تتمثل في الترتيب الآتي: تكوين الصداقة، التسلية والترفيه، قضاء وقت الفراغ، اكتساب المعرفة، تعلم مهارات جديدة، وأن الموضوعات الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى في سلم اهتمامات مستخدمي الشبكات، كما أشار إلى وجود لغة خاصة بالحوار بين أعضاء الجماعات الافتراضية، وتوصل إلى أهمية الفضاء الرمزي، نتيجة إتاحتها قدرًا من الحرية التي

لا تتوافر في الواقع الحقيقي، وأن هناك تفضيلاً للدخول إلى غرف الدردشة نتيجة تمكن الفرد من إدارة دفة الحوار في الوقت الذي يريده.

وغني عن البيان أن الحوارات لا بد أن تنعكس على دائرة الوعي لدى المتحاورين، وفي هذا السياق توصل الصادق رابع (٢٠٠٦) في دراسته التي طبقها على مستخدمي الإنترنت داخل مجتمع الإمارات عن «آليات إدماج الإنترنت في الفضائين المدرسي والعائلي» إلى أن تشكل الفضاءات العمومية الرقمية تمثل إحدى الارتفاعات الرئيسية في توسيع دائرة الوعي، وأن شبكة المعلومات تمارس دوراً مؤثراً في تخليق العلاقات التفاعلية، فضلاً عن أن كثافة التبادل عبر شبكة الإنترنت يمثل أداة في التحوار المعرفي^(٤٣).

وبخصوص محددات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الإمارات توصل نصر العياضي (٢٠٠٦) في دراسته عن «استخدامات الإنترنت وتأثيرها على السلوك الثقافي» إلى أن استخدام الإنترنت يخضع للسياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي داخل المجتمع، فضلاً عن أن استخدامه لم يؤثر على وسائل الإعلام الأخرى، وأن نسبة المستخدمين الإناث أعلى من الذكور^(٤٤).

كما أوضح أحمد العموش (٢٠٠٦) في دراسته عن «واقع استخدام الشباب لمقاهي الإنترنت في مجتمع الإمارات» أن غالبية مستخدمي الإنترنت يقعون في الفئة العمرية دون ٢٤ سنة، وأن معدلات الاستخدام تتضمن كل أيام الأسبوع، مما أدى إلى بروز ظاهرة الانعزال عن الآخرين نتيجة تفضيل البحث عن الصداقات الإلكترونية^(٤٥).

وفيما يتعلق بالانعكاسات الثقافية والاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، توصلت مريم كمال (٢٠٠٦) في دراستها عن «ثقافة الإنترنت وتأثيرها على الشباب» إلى أن شبكة المعلومات الدولية أدت إلى إتاحة فرص التواصل الإنساني والاجتماعي بين البشر، فضلاً عن التواصل مع المؤسسات الاجتماعية

المختلفة على المستويين المحلي والعالمي، وأن هناك تنوعاً في خيارات الانتقاء والتجول بين أروقة المواقع داخل الشبكة، الأمر الذي يعزز من سمات الانعزال والانطواء^(٤٦).

كما بينت مريم آل علي (٢٠٠٦) في دراستها عن «الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام الإنترنت» بالتطبيق على مجتمع الإمارات أن إدمان الإنترنت يمثل أحد الإشكاليات والسلبيات للتواصل الإلكتروني، بالإضافة إلى بروز تأثيرات سلبية على الجوانب الأخلاقية وبصفة خاصة بين معظم المستخدمين الذين ينتمون إلى الشريحة العمرية من ١٩ - ٢٩ سنة^(٤٧).

ثانياً - الدراسات الأجنبية:

إن استخدامات الفيسبوك قد ارتبطت بتداخل الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية والمعرفية، ولذلك فقد أشار Ferrell (٢٠١١) في دراسته عن «الدور الوظيفي للفيسبوك» إلى أن هذا الدور يتحدد بشكل رئيسي في حفظ التوازن بين الحاجات النفسية والاجتماعية عبر التفاعلات الإلكترونية، وأن الفيسبوك يمارس دوراً أساسياً في التخلص من الألم الناتج عن عملية الإقصاء الاجتماعي، مما أدى إلى احتلال الرغبة في التواصل مع الأصدقاء قمة التسلسل الخاص بأهداف الانضمام إلى الشبكة^(٤٨).

وتوصل Riggs (٢٠١١) في دراسته عن «إدراك العالم الافتراضي ومستخدمي الثقافة الرقمية» إلى تحول مستخدمي الفيسبوك من الصمت إلى التعبير الواقعي، مما أدى إلى وجود دور ملموس للفيسبوك في التأثير في الطبيعة الشخصية للمستخدم، كما أن له دوراً مهماً في تنمية العلاقات التواصلية بين مجموع المستخدمين^(٤٩).

وتوصلت دراسة Denninger (٢٠١١) عن «التعبير عن الهوية على الفيسبوك ومواقع الشبكات» إلى أن الفيسبوك صار أحد أدوات العولمة الثقافية التي تتلاءم

مع جوهر ما بعد الحداثة، وأن هناك أثراً لاستخدام الفيسبوك في تسليع المعرفة، وأن تبادل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تبادل الخبرات والمعارف^(٥٠).

وفيما يتعلق بأنماط العلاقات الاجتماعية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، توصل كل من Geisser (٢٠١١)، Hand (٢٠١٠) و (٢٠٠٥) Bainbridge في دراساتهم حول «علاقات التقارب بين مستخدمي الإنترنت من الطلاب»^(٥١)، «أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة داخل مجتمع الفيسبوك»^(٥٢)، «تطور ثقافة الفيسبوك بين طلاب الجامعة»^(٥٣) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين (ذكور وإناث) فيما يتعلق باستخدامات الفيسبوك، وأجمعوا على أن الرغبة في إقامة علاقات الصداقة تمثل حجر الزاوية في استخدام الفيسبوك، فضلاً عن وجود تأثير لاستخدامات الفيسبوك على شخصية المستخدمين وتعزيز بناءهم المعرفي، مما يؤدي إلى تحقيق نمط التكامل الاجتماعي وتنمية شخصيات الطلاب.

وأشار Kwon (٢٠١٠) في دراسته عن «التأثيرات الاجتماعية للشبكات» إلى أن هناك أنماطاً جديدة من المشاركة في الأنشطة الجماعية نتجت من خلال استخدام الشبكات الاجتماعية، وأن التوسع في استخدام الفيسبوك يعتمد على نظرية العدوى الاجتماعية التي تشير إلى عمليات التقليد والمحاكاة في استخدام النمط التكنولوجي - وبخاصة بين شرائح المراهقين والشباب - في التواصل كطابع جديد يلائم التغيرات المعاصرة، وأن تأثير المعارف المكتسبة عن طريق الشبكات تؤثر في الرأي العام^(٥٤).

وتوصل Hunt (٢٠٠٥) في دراسته عن «تأثير المعرفة الإلكترونية على الطلاب المستخدمين للفيسبوك» إلى أن هناك اتجاهاً متزايداً بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي نحو اكتساب مهارات التواصل التقني، وأن أكثر المستفيدين من المهارات التقنية ينتمون للمراحل العمرية الصغيرة، وأن هناك انخفاضاً في درجات الخصوصية على شبكة الإنترنت^(٥٥).

وعن «الآثار السلبية لاستخدامات الفيسبوك على المستوى الاجتماعي والاتصالي» عبر كل من West (٢٠١٠)، Schwartz (٢٠١٠) و Kord (٢٠٠٨) في دراساتهم عن «التواصل عبر الفيسبوك وتأثيره على العضوية المجتمعية والتنشئة اللغوية»^(٥٦)، «استخدامات الفيسبوك والآثار النفسية: النرجسية، تقدير الذات والوحدة»^(٥٧)، «جيل الفيسبوك: دور الشبكات الاجتماعية في إعادة الاندماج مع المجتمع الأكاديمي»^(٥٨) وجود مؤشر سلبي لاستخدامات الإنترنت على عملية التكامل الاجتماعي داخل مجتمع الجامعة، فضلاً عن إقامة علاقات اجتماعية غير سوية، بالإضافة إلى ضعف التواصل الاجتماعي الواقعي، والتأثير السلبي على اللغة.

وفي المقابل توصل كل من Vie (٢٠٠٧)، Foregger (٢٠٠٨) و Lain (٢٠١٠) في دراساتهم عن «الارتباط بالآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي»^(٥٩)، «استخدامات الجرافيك في تطبيقات الفيسبوك»^(٦٠)، «استخدام الشبكات الاجتماعية: الاتجاهات والإشباع»^(٦١) إلى أن الفيسبوك يمثل أبرز وأهم وسائل الاتصال المعاصر، وأن ثمة دوراً فعالاً للفيسبوك كمصدر للمعرفة، بالإضافة إلى أدواره الترفيهية والاجتماعية، إضافة إلى إسهام الفيسبوك في محو الأمية المعرفية باعتباره يمثل إطاراً للحوار، وكذلك اعتبار الفيسبوك أداة حديثة للتعلم، فضلاً عن دور الفيسبوك في تكوين نمط المعرفة الانتقائية بالاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات.

ولهذا أجمع كل من Dillard (٢٠١١)، Heacock (٢٠١٠)، Vedantham (٢٠١١) في دراساتهم عن «انعكاسات الخصوصية والأمن على مستخدمي الفيسبوك»^(٦٢)، «الكم الهائل من المعلومات والتقارب الفكري بين الطلاب والمعلمين عبر الفيسبوك»^(٦٣)، «تطبيقات الفيديو على برامج اليوتيوب والفيسبوك في بحوث الطلاب»^(٦٤) على أن الشبكات الاجتماعية أسهمت في إنتاج مجتمع دولي قائم على الإنترنت، وإسهام الفيسبوك في تحصيل المعرفة في مجالات متعددة، وزيادة أنماط المشاركة الاجتماعية في المجتمعات المحلية بتأثير الإنترنت، وكذلك الاستفادة من

تقنية الشبكات في مسائل التعليم، إضافة إلى إسهام الفيسبوك في الكشف الذاتي عن الاتجاهات الشخصية.

وقد توصل كل من Patel (٢٠١٠)، Threatt (٢٠٠٩)، Gauvin (٢٠١١)، Boroughs (٢٠١٠) في دراساتهم المتباعدة عن « تطوير تطبيقات الشبكات الاجتماعية لمواجهة مرض الأنفلونزا »^(٦٥)، « الفيسبوك والسوق الاجتماعي النموذجي: دراسة على فوائد استخدام الإعلام الجديد »^(٦٦)، « إخفاء الهوية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية »^(٦٧)، « مواقع الشبكات الاجتماعية والتصويت الانتخابي في تورونتو »^(٦٨) إلى إسهام الفيسبوك في إثراء المعارف المتنوعة سواء فيما يتعلق بتعرف البرامج السياسية وعمليات الانتخابات، المعارف الاقتصادية وأسواق السلع والخدمات، التوعية بأسباب الأمراض ووصول البرامج التوعوية الخاصة بالمنظمات الرقابية لأكبر عدد مستهدف من الجمهور.

ويلاحظ على هذه الدراسات السابقة استخدام معظمها لأسلوبي المسح الاجتماعي بالعينة، وتحليل المضمون للنصوص الإلكترونية الخاصة بالحوارات بين مستخدمي المواقع، وقد اعتمدت غالبية هذه الدراسات على عينات من طلبة الجامعات والمدارس عن طريق تقديم استمارة استبانة تتضمن أبرز التساؤلات التي يهدف الباحثون إلى الإجابة عليها.

وقد عالجت هذه الدراسات موضوع التبادل المعرفي بشكل ضمني في إطار المداخل النظرية التي اعتمدت عليها، والتي تركزت في ضوء مدخل ثقافي يتحدد بنظريات أسلوب الحياة والأنشطة الروتينية، أو مدخل وظيفي يرتبط بنسقية منظومة شبكة الإنترنت، فضلاً عن المداخل الاتصالية السيكلوجية التي اعتمدت على نظرية الاستخدامات والإشباع.

وبالبحث لجا إلى استخدام أسلوب جديد يتفق مع نوعية الدراسة الراهنة، وذلك بالدخول إلى مجتمع الدراسة (مستخدمي الفيسبوك) على الموقع ذاته كإطار مكاني

افتراضي برز كنتاج لسيطرة مناخ مابعد الحداثة وهيمنة التكنولوجيا الاتصالية، وقد حددت الدراسة متغيرها التابع في عملية إنتاج المعرفة، نتيجة الانطلاق من التوجه النظري الخاص بالفعل الاتصالي عند « هابيرماس »، والذي يحدد إنتاج المعرفة في ضوء الفعل المرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع من جهة، والمستخدمين من جهة أخرى، وهو ما انعكس على بروز نوع جديد من المعرفة غير التقليدية التي ارتبطت بمناخ التكنولوجيا الحديثة التي توسم بسمات محددة تتفق مع التعريف الإجرائي الذي اعتمدت الدراسة عليه، والذي يركز على فعل المعرفة والطابع الديناميكي المعبر عنه.

التوجه النظري:

أشار الباحث في دراسته الراهنة إلى وجود علاقة جدلية تحكم عملية إنتاج المعرفة، وذلك من خلال تأثر الذات العارفة بالسياق الاجتماعي والثقافي، ومن هنا يرى مفكرو « ما بعد الحداثة » أن الزمن قد تغير، وأن الظروف العامة قد تجاوزت كل الإنجازات السابقة نتيجة لتقدم أساليب الاتصال بوجه خاص، وما أدى إليه من ظهور حالة جديدة من التاريخ تتطلب قيام نظريات ومفاهيم تتلاءم مع الأنماط المعرفية الجديدة، التي تزامنت مع تغيرات عصر العولمة وتعقد التجارب والخبرات الإنسانية^(٦٩).

وقد تأثرت الليبرالية الجديدة التي ترتبط بعصر ما بعد الحداثة - بشكل رئيسي - بأنماط الاتصال الجماعي، وقبلت تعددية طرق الحياة المختلفة، والتسامح غير المحدود مع الخطط الفردية وأهداف الحياة^(٧٠)، لذا فإن عملية تشكيل الذات الإنسانية العارفة مرهونة بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين، حيث يمثلون روافد معرفية بالنسبة لها عن طريق تبادل الخبرات والتجارب، وأصبح المفهوم النظري المنطقي للإنسان الحديث يركز على ضرورة اتسامه بسمات^(٧١):

١. الانفتاح على التجارب الجديدة.

٢. الإيمان بفاعلية العلم والمعرفة.

٣. اتخاذ دور فعال في الشؤون المدنية والمجتمعية.

٤. السعي بهمة لمتابعة آخر الأخبار الوطنية والمحلية والعالمية في المجالات كافة.

وإزاء تغير ظروف العصر الراهنة سواء على المستوى الاجتماعي أو الاتصالي يمكن التقرير ببروز أنماط تفاعلية جديدة تتلاءم مع حالة التغير الاجتماعي التي فرضتها الثورة الرقمية ونظام الاتصال التكنولوجي المعاصر، لذا فالدراسة الراهنة تنطلق من توجه نظري ينتمي لأفكار نظرية «هابيرماس» عن «الفعل الاتصالي» وذلك من خلال مقولات تتحدد في:

- وجوب دراسة الفعل والتفاعل في ضوء التبادل الرمزي والسياقات اللسانية.
- وجوب دراسة شبكات التفاعل في مجتمع مشكل من علاقات اتصالية، ومن اتحاد الأشخاص المتعارضين في الاتصال.
- أن عملية إنتاج المعرفة ترتبط بفعل اكتساب المعرفة واستخدامها^(٧٢).
- أن المقصد الأساسي للناس المتفاعلين هو الاتصال الفعال بشكل تعاوني بهدف تحقيق الرشد الاتصالي عبر اختراق المجتمع كله، وتقسيمه إلى عوالم متميزة ولكنها متشابكة^(٧٣).
- أن إنتاج المعرفة يعتمد على الطبيعة الاجتماعية للممارسات الاتصالية التي توفر إجراءات لتحصيل المعرفة^(٧٤).
- أن المجال العام على الإنترنت يتجاوز حدود المجال الفيزيقي، ويدخل أفق المجتمع الشبكي الذي يحدد اتصال الأفراد في ضوء عوامل متعددة مثل: الحرية، المشاركة في الاهتمامات، التفاعلية غير المقيدة بحدود الزمان والمكان^(٧٥).

وسوف يتم توظيف هذه المقولات النظرية السالفة من خلال تحديد ملامح وأنماط الاتصال عبر شبكة الفيسبوك، وذلك عن طريق تصنيف المجموعات الافتراضية التي ينتمي إليها المبحوثون، وأشكال وأنماط تواصلهم، وتحديد أبرز الموضوعات والقضايا المعرفية المتداولة بينهم، والتي تعكس ممارسة فعل المعرفة عبر تبادلية المعلومات والخبرات والتجارب، بهدف الوقوف على عملية إنتاج المعرفة من خلال الفعل الاتصالي.

الإستراتيجية المنهجية للدراسة:

تصنف الدراسة الراهنة كدراسة وصفية تحليلية، اعتمد الباحث فيها على عينة عمدية من مستخدمي الفيسبوك، وتتحدد أبرز معالم هذه الإستراتيجية في عرض مجالات الدراسة على النحو الآتي:

أولاً- المجال البشري: ويتمثل في عينة عمدية من مستخدمي الفيسبوك، ونظراً لاتساع حجم العينة بشكل يعجز الباحث عن إدراك حدوده، حيث لا يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية على جمهور مستخدمي الفيسبوك بشكل عام، وذلك بفعل الاختلافات بين طبيعة الاستخدامات في ضوء عوامل ديموجرافية، ثقافية، اجتماعية، لذا وضع الباحث مجموعة من المعايير والشروط اللازمة في العينة، والتي تتفق مع موضوع الدراسة الراهنة ومجالاتها، ومن هذه الشروط:

- إتقان مهارات التواصل الإلكتروني عبر الإنترنت.
- استخدام الفيسبوك منذ فترة زمنية لا تقل عن ٣ سنوات نظراً لحدثة العهد بهذا النمط من التواصل، فضلاً عن التأكد من تمرس المبحوثين على التطبيقات المختلفة للموقع .
- العضوية بوحدة على الأقل في المجموعات الافتراضية المعنية بقضايا المعرفة.

وقد استعان الباحث بما يطلق عليه « عينة كرة الثلج » التي تبدأ بفرد من جماعة مستخدمى الفيسبوك، من خلال توجيه الاستبانة الإلكترونية الذي تم تحكيمها من قبل مجموعة من الأساتذة المتخصصين في جامعة الشارقة، وقد قام الباحث بدوره بتوجيهه إلى قائمة أصدقائه الافتراضيين ودعوتهم للإجابة على الأسئلة المتضمنة، وطرحه على صفحاتهم الإلكترونية للمشاركة، وقد قام ١٨٩ مستخدماً بزيارة الرابط الموجودة عليه الاستمارة، وأجاب عنها (١٧٠) مفردة يشترك معظمهم في واحدة على الأقل من الجماعات الافتراضية الآتية: رابطة خريجي الدراسات الاجتماعية، مركز الجيل للدراسات الشبابية، جمعية عصر العلم، جماعة شركاء التنمية، وهي عبارة عن جماعات افتراضية داخل المجتمع المصري معنية بتبادل الحوارات بين أعضائها فيما يخص القضايا العلمية والمعرفية، فضلاً عن عرض الدراسات والبحوث الاجتماعية وفتح مجال النقاش بشأنها.

وحتى تكتسب الدراسة بعداً أكثر عمقاً، فإن الباحث قد استفاد من التثاقلية المنهجية «Triangulation» التي تعنى باستخدام أكثر من منهج أو أداة بهدف الحصول على أدق النتائج، لذا فقد أعد دليل مقابلة مفتوح لعدد ١٠ حالات من مستخدمى الفيسبوك - من الجامعيين الذين يندرجون ضمن الشريحة العمرية من (٢٥ - أقل من ٣٥)، (٣٥ - أقل من ٤٥) الذين يشترك معهم الباحث في الجماعات الافتراضية التي سبق الإشارة إليها، والذين يعرفهم على المستوى الواقعي - حتى تكتسب الأرقام الإحصائية الخاصة بالاستبانة عمقاً تحليلياً من خلال التحليل الكيفي لاستجابات المبحوثين، مع دمج مجموعة من مقولات المبحوثين عن طريق المقابلة ضمن التعليق على جداول الدراسة، وقد تضمن دليل المقابلة المحاور الآتية:

- سبل التعرف على الفيسبوك.
- مجالات التواصل الاجتماعي مع الآخرين على الفيسبوك.

- الانعكاسات الشخصية، والثقافية، والاجتماعية، والمعرفية على مستخدمي الفيسبوك.

- توصيف الناتج المعرفي لاستخدامات الفيسبوك.

ثانياً- المجال الجغرافي: وهو مجال افتراضي يتحدد بموقع الفيسبوك على الشبكة العنكبوتية، والذي تم من خلاله توجيه استبانة إلكترونية عبر أحد مواقع الاستقصاء على الإنترنت، ودعوة مستخدمي الموقع للإجابة على التساؤلات المتضمنة في الاستبيان بعد عرضه على الرابط الآتي:

»<https://docs.google.com/spreadsheet/viewform?formkey=dGJOb.1xLURfUERrR1NjbXpXOEtJVUE1MQ> على صفحات موقع Facebook.

ثالثاً- المجال الزمني: وهي فترة الدراسة الميدانية التي بدأت بتوجيه الاستبانة من بداية شهر يوليو ٢٠١١، إلى نهاية شهر سبتمبر ٢٠١١، أي أن الدراسة الميدانية قد استغرقت حوالي ثلاثة أشهر.

وبعد أن استعرض الباحث أطره النظرية والمنهجية التي انطلقت منها الدراسة الراهنة، أصبح المجال مهياً لاختبار هذه الأطر ميدانياً، وهو ما سوف يتم تناوله في الفقرة الآتية:

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

١- خصائص عينة الدراسة:

جدول (١) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث النوع

م	المتغير	ك	%
١	ذكر	٨٦	٥١%
٢	أنثى	٨٤	٤٩%
	المجموع	١٧٠	١٠٠%

تشير البيانات الواردة في الجدول (١) إلى خصائص عينة الدراسة من حيث النوع الاجتماعي، إذ بلغت نسبة المبحوثين من الذكور ٥١٪ في مقابل ٤٩٪ من الإناث، وهذا يشير إلى تقارب النسب بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمسألة التعامل مع الفيسبوك، وقد يعود ذلك إلى غياب الرقابة الاجتماعية المباشرة في العالم الافتراضي، خاصة أن الفعل الاتصالي الذي يتم من خلال استخدام أدوات الثورة الرقمية لا يفرق بين النوعين، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج أغلب الدراسات السابقة التي عرضنا لها في الإطار النظري للدراسة.

جدول (٢) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث العمر

م	المتغير	ك	%	النسبة التراكمية
١	أقل من ١٨ سنة	١٢	٧,١٪	٧,١
٢	من ١٨ - أقل من ٢٥ سنة	٩٨	٥٧,٦٪	٦٤,٧
٣	من ٢٥ - أقل من ٣٥ سنة	٢٧	١٥,٩٪	٨٠,٦
٤	من ٣٥ - أقل من ٤٥ سنة	١٩	١١,٢٪	٩١,٨
٥	من ٤٥ - أقل من ٥٥ سنة	١٣	٧,٦٪	٩٩,٤
٦	أكثر من ٥٥ سنة	١	٠,٦٪	١٠٠
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪	-----

يتضمن الجدول (٢) خصائص عينة الدراسة من حيث العمر، فقد كان مستخدمو الفيسبوك ممن هم (دون ١٨ سنة) ٧,١٪، وسجلت الفئة العمرية (من ١٨ - أقل من ٢٥ سنة) أعلى النسب وهي ٥٧,٦٪، ثم احتلت الفئة العمرية (من ٢٥ - ٣٥ سنة) المرتبة الثانية بنسبة ١٥,٩٪، وتلاها الفئة العمرية (من ٣٥ - أقل من ٤٥ سنة) بنسبة ١١,٢٪، ثم الفئة (من ٤٥ - ٥٥ سنة) كانت نسبتها ٧,٦٪، وسجلت الفئة العمرية (أكثر من ٥٥ سنة) أقل النسب من حيث استخدام الفيسبوك بنسبة ٠,٦٪.

ومن هنا يمكن استخلاص ملاحظتين: الأولى: أن غالبية مستخدمي الفيسبوك ممن ينتمون إلى فئة الشباب وخاصة في بداية هذه المرحلة العمرية. وهذا يتفق مع حداثة العهد بالتعامل مع شبكة الإنترنت التي يتم التفاعل معها من خلال التبادلات الرمزية والسياقات اللسانية التي أشار إليها «هابيرماس»، والتي تتلاءم مع لغة الشباب وثقافتهم واستعداداتهم من جهة، وشبكة الإنترنت من جهة أخرى، والثانية: أن هناك علاقة عكسية بين العمر ومعدلات استخدام شبكة الإنترنت والفيسبوك، وهو ما يتفق مع دراسة «إيمان قناوي، ٢٠١٠»، فكلما زاد العمر قل معدل الاستخدام، وهذا يترجم في ضوء النتيجة الأولى، فضلاً عن انشغال الفئات المتقدمة في العمر بشؤون الأسرة أو العمل.

جدول (٣) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة الزوجية

م	المتغير	ك	%
١	عزب	١٢٣	٧٢٪
٢	متزوج	٤٤	٢٦٪
٣	مطلق	٣	٢٪
٤	أرمل	٠	٠
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪

تشير البيانات المتضمنة في الجدول (٣) إلى خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة الزوجية، فقد احتل العزاب المرتبة الأولى في مجال استخدام الفيسبوك بنسبة ٧٢٪، وجاء المتزوجون في المرتبة الثانية بنسبة ٢٦٪، في حين احتل المطلقون المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة هي ٢٪، ولم تسجل أي استجابات لدى فئة الأرامل، ومن هنا يمكن استنتاج أن فئة العزاب هم الأكثر استخداماً للفيسبوك، وهذا يتفق مع نتائج الجدول رقم (٢) من خلال تسجيل أعلى نسب الاستجابة من الفئة العمرية (من ١٨ - ٢٥ سنة)، وهم بطبيعة الحال يكون غالبيتهم من العزاب،

فهذه الفئة ليست لديها في غالب الأحيان مسؤوليات عائلية، إضافة إلى أنها تتمتع بحرية وحب الاطلاع على كل ما هو جديد.

جدول (٤) يوضح خصائص العينة من حيث الحالة التعليمية

م	المتغير	ك	%
١	تعليم ما قبل جامعي	١٨	١٠,٦٪
٢	تعليم جامعي	١١٠	٦٤,٧٪
٣	دراسات عليا	٢٤	١٤,١٪
٤	دكتوراه	١٨	١٠,٦٪
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪

تشير البيانات السالفة إلى أن فئة الجامعيين قد احتلوا المرتبة الأولى في مجال استخدام الفيسبوك بنسبة بلغت ٦٤,٧٪، وجاء في المرتبة الثانية فئة الدراسات العليا بنسبة ١٤,١٪، بينما جاء في المرتبة الثالثة مناصفة فئة الطلاب في المراحل التعليمية ما قبل الجامعية وحملة الدكتوراه بنسبة ١٠,٦٪ لكل متغير منهما.

ونظراً لأن عينة الدراسة عمدية، حيث تستهدف المتعاملين بالفعل مع أجهزة الحاسب الآلي في مجال التواصل الاجتماعي فلم تسجل أي حالات من غير المتعلمين، فضلاً عن أن معظم تخصصات الجامعيين والفئات الأعلى كانت تتركز في مجالي علم الاجتماع والإعلام نتيجة تعميم الاستبانة الإلكترونية على المواقع الاتصالية ذات الصبغة الاجتماعية، وكانت أكثر المجموعات المستجيبة من المجموعات المنتشرة على الفيسبوك (مجموعة رابطة خريجي الدراسات الاجتماعية، الشبكة العربية للمعلومات، الجيل للدراسات الاجتماعية، عصر العلم)، نظراً لاتفاق أهداف هذه المجموعات مع موضوع الدراسات المرتبطة بالتواصل الاجتماعي والتحصيل

المعرفي، وقد سجلت تخصصات أخرى مستجيبة للاستبانة منها (زراعة- علوم- تجارة- صيدلة- طب أسنان- لغة إنجليزية).

جدول (٥) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث العمل

م	المتغير	ك	%
١	قطاع عام	٥٣	٣١٪
٢	قطاع خاص	٤٦	٢٧٪
٣	أعمال حرة	١٣	٨٪
٤	متقاعد	٠	٠٪
٥	بدون عمل	٥٨	٣٤٪
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪

تشير البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول السابق إلى توزيع عينة الدراسة من حيث متغير العمل، حيث احتلت فئة (بدون عمل) المرتبة الأولى بنسبة ٣٤٪، مما يدفعهم إلى استخدام الفيسبوك كوسيلة لقضاء وقت الفراغ في ظل عدم الخضوع لقيود الدراسة والعمل، ثم تظهر إنتاجية المعرفة كمرحلة لاحقة نتيجة طرح ومناقشة القضايا السياسية والاجتماعية، وبصفة خاصة قضايا المسكوت عنه، وجاء في المرتبة الثانية العاملون في القطاع العام بنسبة ٣١٪، وفي المرتبة الثالثة العاملون بالقطاع الخاص بنسبة بلغت ٢٧٪، وفي المرتبة الرابعة فئة (أعمال حرة) بنسبة ٨٪، ولم تسجل الدراسة أي حالات لفئة المتقاعدين. والملاحظ على الترتيب السالف اتفاه مع باقي الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لعينة الدراسة التي تركزت بشكل كبير في الفئات العمرية التي تنتمي إلى بدايات مرحلة الشباب، فضلاً عن أن هذه الفئات العمرية يتوافر لديها الوقت المناسب لتفعيل التواصل الاجتماعي عبر شبكات الإنترنت.

٢- آليات تعرف الفيسبوك:

جدول (٦) يوضح سبل تعرف الفيسبوك

م	المتغير	ك	%
١	عن طريق الأصدقاء	١١٣	٦٦,٥٪
٢	عن طريق أحد أفراد الأسرة.	٢٧	١٥,٩٪
٣	عن طريق زملاء العمل	٥	٢,٩٪
٤	عن طريق وسائل الإعلام	١٩	١١,٢٪
٥	البحث الذاتي على الإنترنت	٤	٢,٣٪
٦	أخرى تذكر	٢	١,٢٪
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن سبل تعرف الفيسبوك لدى عينة الدراسة، حيث أشار ٦٦,٥٪ من المبحوثين إلى معرفتهم بالفيسبوك عن طريق الأصدقاء، ويرجع ذلك إلى أن معظم العينة من الشباب الذين يتأثرون ببعضهم البعض عن طريق التقليد والمحاكاة، وجاء في المرتبة الثانية ١٥,٩٪ أشاروا إلى أن معرفتهم قد جاءت من خلال أحد أفراد الأسرة، وفي المرتبة الثالثة عبر ١١,٢٪ عن دور وسائل الإعلام، ثم ٢,٩٪ أشاروا إلى زملاء العمل، ٢,٣٪ عبروا عن البحث الذاتي على الإنترنت، وأشار ١,٢٪ فقط إلى سبل أخرى تتمثل في عملية التجربة والمحاولة والخطأ.

ويمكن استنتاج أن التواصل الاجتماعي الطبيعي بين الأصدقاء يمثل البوابة الأولى في تعرف الفيسبوك، وأن الرغبة في توسيع دائرة التواصل مثلت هدفاً أساسياً يتفق مع المقولات النظرية للدراسة الراهنة، حيث يسعى الأصدقاء إلى تجاوز حدود المجال الفيزيقي المحكوم بالزمان والمكان، وارتداد المجال العام على الإنترنت بما يتفق مع التطورات الحديثة، والاستفادة من التطور التكنولوجي، هذا بالإضافة إلى أن المشاركة عبر الفيسبوك تتيح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم

واتجاهاتهم بحرية تتجاوز جميع القيود التي تحول دون ذلك في الواقع الاجتماعي الفعلي، حيث عبر أحد المبحوثين «الجميل في الفيسبوك أنني أتكلم في أي موضوع على راحتي»، مما يمثل أحد عناصر القوة التي تؤدي إلى هيمنة هذا النمط التواصل في الواقع المعاصر.

جدول (٧) يوضح أهداف التسجيل في الفيسبوك

م	المتغير	ك	%
١	لمعرفة أصدقاء جدد.	٥٠	١٤,٥ %
٢	للتواصل مع الأصدقاء القدامى.	٨٠	٢٣,٣ %
٣	للتسلية وقضاء وقت الفراغ.	٦٢	١٨ %
٤	لمتابعة آخر الأحداث والأخبار.	٧٤	٢١,٥ %
٥	للتحاور بشأن أحد الموضوعات.	٤٣	١٢,٥ %
٦	للتعبير عن ذاتي بدون قيود.	٢٣	٦,٧ %
٧	أخرى تذكر.	١٢	٣,٥ %
المجموع		٣٤٤	١٠٠ %

* ملحوظة: المجموع يشير إلى مجموع التكرارات وليس مفردات العينة حيث أتيح اختيار أكثر من متغير

توضح البيانات الإحصائية المبينة بالجدول السابق أن ثمة مجموعة من الأهداف التي يسعى المبحوثون إلى تحقيقها من خلال الانضمام والتسجيل في الفيسبوك، وقد جاء ترتيب تلك الأهداف حسب درجة أهميتها من وجهة نظرهم على النحو الآتي: التواصل مع الأصدقاء القدامى كأول الأهداف من حيث الترتيب بنسبة ٢٣,٣ %، واحتل المرتبة الثانية متابعة آخر الأحداث والأخبار بنسبة ٢١,٥ %، وجاء في المرتبة الثالثة التسلية وقضاء أوقات الفراغ بنسبة ١٨ %، ثم معرفة الأصدقاء الجدد بنسبة ١٤,٥ %، وقد عبر أحد المبحوثين بقوله «والله فعلاً اتعرفت بناس عجبني طريقة تفكيرهم وأصبحنا أصدقاء»، حيث يمثل ذلك انفتاحاً جديداً على العالم الخارجي، وأداة في تعرف الغرباء، وكان التحاور بشأن أحد الموضوعات

نسبته ١٢,٥٪ في المرتبة الخامسة، ثم التعبير عن الذات بدون قيود بنسبة ٦,٧٪، وأشار ٣,٥٪ من إجمالي عينة الدراسة إلى أسباب أخرى تتعلق بالرغبة في مسايرة التطور التكنولوجي أو اكتساب مهارات جديدة.

والملاحظ على هذه النتائج أن الأهداف الاتصالية قد احتلت المرتبة الأولى - مع الوضع في الاعتبار أن المبحوثين أتيح لهم اختيار أكثر من متغير-، وقد تناغم التواصل مع الأصدقاء القدامى مع طابع الحياة المعاصر الذي قلل من فرص التواصل التقليدية، ومن ثم استغلال التطور التقني في إحياء هذا التواصل بشكل حداثي من خلال الفيسبوك، وقد عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «الفيسبوك ده ساحر، كان لي أصدقاء من زمان لا أعرف عنهم شيء، وفوجئت بهم على الفيسبوك، وتواصلنا مرة ثانية، وأصبحنا على معرفة بأخبار بعض»، وهذا يعكس إدراك المبحوثين للمزايا المتعددة للفيسبوك سواء في الشق المعرفي أو الاجتماعي.

جدول (٨) يوضح معدلات استخدام الفيسبوك

م	المتغير	ك	٪
١	يوم واحد.	٦	٣,٦٪
٢	من يومين إلى أربعة أيام.	٢٥	١٤,٧٪
٣	طوال أيام الأسبوع.	٩٣	٥٤,٧٪
٤	حسب الظروف.	٤٦	٢٧٪
المجموع		١٧٠	١٠٠٪

تكشف بيانات الدراسة الميدانية الموضحة بالجدول السابق والتي تتعلق بمعدلات استخدام المبحوثين للفيسبوك عن كثافة استخدام عينة الدراسة للموقع، حيث أشار ٥٤,٧٪ من إجمالي المبحوثين إلى الدخول يومياً على الفيسبوك، وقد عبر أحد المبحوثين بقوله «أنا ما أعرفش أنا ما إلا لما أقعد على الفيسبوك، أشوف أخبار الدنيا وأردش مع أصحابي»، وهذا يعكس مدى هيمنة هذا الوسيط

التكنولوجي على نمط حياة المستخدمين - وبخاصة الفئات العمرية الصغيرة -، وعبر ٢٧٪ عن دخولهم حسب الظروف في ضوء ما هو متاح لهم من وقت، إما نتيجة انشغالهم بمتطلبات الدراسة وإما بسبب العمل، وأشار ١٤,٧٪ إلى أن معدلات استخدامهم تتراوح بين يومين إلى ٤ أيام، بينما أشار ٣,٦٪ فقط إلى استخدام الفيسبوك يوماً واحداً في الأسبوع، حيث عبر أحد المبحوثين "أنا طبيعة شغلي فيها سفر كثير، ومش لاقى وقت غير في نهاية الأسبوع".

وفي ضوء هذه البيانات يتضح مدى تزايد معدلات كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يتفق مع الخصائص الديموجرافية، والميول والاتجاهات والسياق الثقافي والمعرفي لعينة الدراسة من جهة، والطابع الحداثي الغالب على نمط الحياة الاجتماعية من جهة أخرى.

جدول (٩) يوضح معدلات الشكوى من كثافة استخدام الفيسبوك

م	المتغير	ك	٪
١	كثيراً	١٩	٪١١
٢	أحياناً	٤١	٪٢٤
٣	نادراً	٤١	٪٢٤
٤	لاتوجد شكوى على الإطلاق	٦٩	٪٤١
	المجموع	١٧٠	٪١٠٠

تشير البيانات المتضمنة في الجدول (٩) إلى معدلات الشكوى من المحيطين بمستخدمي الفيسبوك من معدلات استخدامهم، حيث أشارت النسبة الغالبة وبلغت ٤١٪ إلى عدم وجود شكوى على الإطلاق، بينما احتل متغيراً أحياناً، نادراً المرتبة الثانية بنسبة ١١٪ لكل منهما، وجاءت الشكاوى الكثيرة في استجابات أقل النسب وهي ١١٪.

ويلاحظ على هذه النتائج أن المجتمع المعاصر أصبح متقبلاً للتطورات

التكنولوجية في مجال الاتصال، الأمر الذي ارتبط بكثافة معدلات استخدام الفيسبوك، وأن التغيرات الاجتماعية قد تأثرت إلى حد كبير بتجاوز عناصر الزمان والمكان في سبيل تعزيز العلاقات التفاعلية، بدليل انخفاض معدلات الشكوى، وهذا يتفق مع نتائج دراسات كل من « Dillard، ٢٠١١ »، « Heacock، ٢٠١٠ » التي أوردها الباحث في إطاره النظري.

وعلى الرغم من انتشار الفيسبوك وتنامي معدلات استخدامه - لاسيما بين الفئات العمرية الشابة من الذكور والإناث -، فإن هذا الاستخدام ليس مطلقاً، وإنما يتسم بالنسبية، فإذا كانت هناك بعض الفئات التي تفضل استخدام الفيسبوك؛ لأنه يحقق لهم مزايا وأهدافاً معينة، ويشبع رغباتهم، ويلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية... إلخ، فإن ثمة فئات وشرائح أخرى لا تفضل استخدامه، أو التواصل عبر شبكاته ومواقعه، وذلك لأسباب معينة تعكس وجهات نظرهم، ويمكن توضيح هذه الاختلافات في وجهات نظر المبحوثين من خلال البيانات الواردة بالجدول الآتي، والتي تجسد استجاباتهم وتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم.

جدول (١٠) يوضح أسباب التفضيل وعدم تفضيل الفيسبوك

م	المتغير (نعم)	ك ١٤٥	% ٨٥	م	المتغير (لا)	ك ٢٥	% ١٥
١	فرصة للتعارف	٤٢	٢٨,٢ %	١	يتنافى مع الخصوصية	٨	٢٠ %
٢	التعبير بحرية عن الرأي الشخصي	٢٩	١٩,٥ %	٢	الخوف من الرقابة	٢	٥ %
٣	وسيلة مثالية لقضاء وقت الفراغ	٢١	١٤ %	٣	لاستهلاكه معظم الوقت	١٩	٤٧,٥ %
٤	الرغبة في تحصيل معارف متنوعة	٥٧	٣٨,٣ %	٤	لعدم التأكد من صدق المعلومات	٧	١٧,٥ %
٥	xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx	xxx	xxx	٥	لاحتوائه على مواد تتنافى مع الأخلاق	٤	١٠ %
	مجموع (ك)	١٤٩	١٠٠ %		مجموع (ك)	٤٠	١٠٠ %

* ملحوظة: المجموع يشير إلى مجموع التكرارات وليس مفردات العينة حيث أتيح اختيار أكثر من متغير

يوضح الجدول (١٠) تفضيل أفراد العينة للفيسبوك من عدمه، فقد أشار ٨٥٪ من المبحوثين إلى تفضيله كوسيلة حديثة في الاتصال وتبادل المعلومات، وقد حددت هذه النسبة أسباب هذا التفضيل في مجموعة من العوامل جاء ترتيبها حسب درجة أهميتها من وجهة نظرهم على النحو الآتي: احتلت الرغبة في تحصيل المعارف المتنوعة المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٢٪ من إجمالي تكرارات المجيبين بنعم، حيث عبر أحد المبحوثين «ده شيء ممتاز إنني لو محتاج أعرف أي حاجة عن أي موضوع بالآتي له إجابة من خلال الفيسبوك»، وهذا يشير إلى الطابع الموسوعي الذي يحققه موقع الفيسبوك في الموضوعات والقضايا المتنوعة كافة، وهو بذلك يمثل أحد أهم عناصر الجذب في هذا النمط التواصل، وجاء كثاني العوامل بنسبة ٢٨,٢٪ أن الفيسبوك فرصة للتعارف مع أصدقاء جدد، وأشار ١٤٪ إلى أنه وسيلة مثالية لقضاء وقت الفراغ، بينما عبر ١٩,٥٪ عن دور الفيسبوك في التعبير بحرية عن الرأي.

وفي الجانب المقابل أشار ١٥٪ من إجمالي عينة الدراسة إلى عدم تفضيلهم استخدام الفيسبوك، وأرجعوا أسبابهم في ذلك إلى أنه يستهلك معظم الوقت بنسبة ٤٧,٥٪، وأنه يتنافى مع الخصوصية بنسبة ٢٠٪، حيث أشار أحد المبحوثين إلى ذلك بتعبير «سخيف جداً إن كل الناس تعرف أخباري وخصوصياتي» وهذا يشير إلى الجوانب السلبية التي تتمثل في انتهاك الخصوصية مما يدفع البعض إلى محاولة إخفاء هوياتهم الأصلية، والدخول إلى الموقع باسم مستعار، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Gauvin حول نمط تجاهل الهويات الواقعية بين جمهور المستخدمين. وأشار إلى عدم مصداقية معلومات الفيسبوك بنسبة ١٧,٥٪، وهذا واضح من مقولة أحد المبحوثين «معلومات الفيسبوك ليست أكيدة»، وهي عبارة عن آراء واجتهادات شخصية تحتمل الصواب والخطأ، مما يمكن القول معه بافتقار طابع المعرفة الناتجة عن الفيسبوك إلى الطابع اليقيني، وأشار ١٠٪ إلى احتوائه

على مواد تتنافى مع الأخلاق، بينما لم يعبر عن الخوف من الرقابة سوى ٥٪ من إجمالي المجيبين بلا، إما بسبب إخفاء الهوية ومن ثم تتراجع معدلات الخوف، أو بسبب عدم مناقشة موضوعات يغلب عليها طابع الحساسية المجتمعية .

ويمكن استنتاج أن غالبية عينة الدراسة يؤيدون استخدام الفيسبوك كوسيلة حديثة في الاتصال وتبادل المعلومات، وأن التركيز على إيجابياته أكثر من السلبيات نظراً لاتفاقه مع الخصائص الديموجرافية للعينة من جهة، والسياق الاجتماعي والثقافي الذي يتسم بالتغير السريع من جهة أخرى.

لقد كشفت الكثير من الدراسات والبحوث التي تناولت تأثير الفيسبوك على المستويين الاجتماعي والمعرفي أنه يتسم بسمة أساسية، تقوم على التواصل والتفاعل الاجتماعي المستند إلى الحوار والمناقشة، ومن ثم فالأمر يؤكد أن من يتعامل مع مواقع الفيسبوك من الضروري أن يكون ضمن مجموعة أو مجموعات، تلك المجموعات قد تكون متجانسة أحياناً ومتباينة أحياناً أخرى، وهذا التجانس والتباين يتوقف على أهداف كل مجموعة، وعدد أعضاء المنتمين لها من ناحية، وطبيعة الموضوعات والقضايا التي تمثل مجال اهتمامهم من ناحية أخرى. ومن ثم فإن الكشف عن عدد المجموعات التي ينضم إليها مستخدمو الفيسبوك يعد مطلباً مهماً في الدراسة الراهنة، وذلك لمعرفة حجم التفاعل والتواصل الاجتماعي بين المستخدمين. ويمكن توضيح ذلك من البيانات الواردة بالجدول الآتي:

جدول (١١) يوضح عدد المجموعات التي ينضم إليها المستخدمون بالعضوية

م	المتغير	ك	%
١	لا أشارك في مجموعات	١٧	١٠٪
٢	من ١ - ٤	٥٠	٢٩,٤٪
٣	من ٥ - ٩	٣١	١٨,٢٪
٤	١٠ مجموعات فأكثر	٧٢	٤٢,٤٪
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن عدد المجموعات التي تنضم إليها عينة الدراسة، من مستخدمي الفيسبوك بالعضوية، فقد أشارت النسبة الغالبة من عينة الدراسة وهي ٤٢,٤٪ إلى العضوية في أكثر من ١٠ مجموعات، وجاء في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٤٪ اختيار (من مجموعة إلى ٤ مجموعات)، وفي المرتبة الثالثة أشار ١٨,٢٪ إلى عضويتهم في (من ٥ - ٩ مجموعات). ولم يعبر عن عدم اشتراكه في مجموعات الفيسبوك سوى ١٠٪ فقط من إجمالي عينة الدراسة.

و تعبر هذه النتائج عن أن الغالبية العظمى بنسبة ٩٠٪ من إجمالي عينة الدراسة تشترك في الاهتمامات مع الآخرين نتيجة السعي باختيار الانضمام إلى عضوية هذه الجماعات الافتراضية، وأن هذه العضوية تعني إدراك مستخدمي الفيسبوك لعملية التلاقي في الأفكار، بدليل أن العضوية بهذه المجموعات مبنية على الاختيار الواعي والهادف، وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله «أنا باشوف الحوارات داخل المجموعة، وبعدين أقرر هي متوافقة مع اهتماماتي والالأة، وبعدين أقرر الانضمام إنني أكمل معاهم أو لا»، وهذا يشير إلى الجانب الانتقائي والطابع القصدي في مسألة اكتساب وتبادل المعرفة عن طريق الفيسبوك.

وانطلاقاً من التحليلات السابقة، ونظراً لأن عملية الانضمام إلى مجموعات الفيسبوك هي في الأساس عملية اختيارية تعكس اهتمامات كل عضو من الأعضاء، فإن تعرف نوعية المجموعات المشكلة داخل الموقع يعتبر أمراً مهماً في الدراسة الراهنة، ومن ثم يمكن الكشف عن نوعية تلك المجموعات من خلال البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (١٢) يوضح نوعية المجموعات على الفيسبوك وفقاً لاهتمامات المبحوثين

م	المتغير	ك	%
١	اجتماعية.	٩٤	٢٢٪
٢	رياضية.	٥٢	١٢,٢٪
٣	فنية.	٣٧	٨,٧٪
٤	سياسية.	٧١	١٦,٦٪
٥	دينية.	٦٠	١٤,٥
٦	متنوعة الاهتمامات.	٩٩	٢٣,٢٪
٧	أخرى تذكر.	١٤	٣,٣٪
مجموع (ك)		٤٢٧	١٠٠٪

* ملحوظة: المجموع يشير إلى مجموع التكرارات وليس مفردات العينة حيث أتيح اختيار أكثر من متغير.

توضح البيانات الواردة بالجدول السابق نوعية المجموعات التي اختارها مستخدمو الفيسبوك من عينة الدراسة وفقاً لاهتماماتهم ، وقد جاءت في المرتبة الأولى الجماعات متنوعة الاهتمامات بنسبة ٢٣,٢٪ من إجمالي عدد التكرارات، واحتلت الجماعات الاجتماعية بنسبة ٢٢٪ المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة جاءت الجماعات السياسية بنسبة ١٦,٦٪، ثم الجماعات الدينية بنسبة ١٤٪، ثم الجماعات الرياضية بنسبة ١٢,٢٪، ثم الجماعات الفنية بنسبة ٨,٧٪، وأخيراً جماعات أخرى متعددة كالمهتمين بمجالات التكنولوجيا، الإعلان، السيارات، المجموعات التخصصية إلخ بنسبة ٣,٣٪.

وقد اختلفت الدراسة الراهنة مع معظم الدراسات السابقة - مثل دراسات «سعيد المصري»، «وليد رشاد»، «إيمان قناوي» - في هذه النتيجة حيث جاءت «الجماعات متنوعة الاهتمامات» في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المبحوثين لنوعية الجماعات على الفيسبوك، حيث عبر أكثر من مبحوث بقوله «إحنا عايشين في زمن التنوع، ليه أحصر نفسي في مجال واحد من الاهتمامات، ولذلك إحنا

بمناقشة كل القضايا سواء اجتماعية أو ثقافية أو دينية... إلخ،، في حين جاءت الجماعات الاجتماعية التي تحتل المرتبة الأولى في معظم الدراسات في المرتبة الثانية في الدراسة الراهنة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تراكم الأحداث في الفترة المعاصرة بشكل متسارع، مما يؤدي إلى توسع مجال الاهتمامات لدى مستخدمي الفيسبوك، والدليل على ذلك احتلال الجماعات السياسية مرتبة متقدمة في فترة الدراسة الراهنة نتيجة المناخ السياسي الحافل بالثورات العربية وفرص الحوار بين الشباب حول أسباب وأثار هذه الثورات، وانعكاساتها على حالة الخصوصية الاجتماعية المصرية.

ونظراً للأهمية المتزايدة للفيسبوك باعتباره من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي انتشاراً وتأثيراً على الأصعدة كافة: المعرفية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية... إلخ، فإن الانضمام إلى العضوية في المجموعات المشكلة عبر هذه الوسيلة يتم من خلال قنوات وأساليب متنوعة، وفي ضوء ذلك يمكن تعرف كيفية انضمام المبحوثين إلى مجموعات الفيسبوك من خلال البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (١٣) يوضح كيفية الانضمام بالعضوية في مجموعات الفيسبوك

م	المتغير	ك	%
١	أنشأتها بنفسني.	١٥	٨,٨%
٢	تلقيت دعوة من أحد الأصدقاء..	٧٤	٤٣,٥%
٣	زميل لي أضافني.	٣٧	٢١,٨%
٤	عن طريق بحثي الذاتي على الإنترنت.	٤٤	٢٥,٩%
المجموع		١٧٠	١٠٠%

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن أساليب وآليات لجأ إليها المبحوثون بهدف الانضمام إلى مجموعات الفيسبوك، حيث أشارت النسبة الغالبة وهي ٤٣,٥% من إجمالي عينة الدراسة إلى تلقيهم دعوة من أحد الأصدقاء، واحتل

متغير (البحث الذاتي على الإنترنت) المرتبة الثانية بنسبة ٢٥,٩٪، وأشار ٢١,٨٪ إلى أن زميلاً لهم أضافهم، وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله «أنا لقيت زميل لي أضافني على مجموعة هو مشترك فيها، ولقيتها كويسة فاستمررت معاهم»، وهذا يعني أن الانضمام إلى المجموعات الافتراضية لا يتحدد فقط بالطابع القصدي، بل قد تمارس المصادفة دورها في الحصول على المعرفة بالمجموعات الافتراضية أو موضوعاتها المطروحة للنقاش، بينما كانت نسبة المؤسسين بالفعل لهذه المجموعات لا تتجاوز ٨,٨٪، ربما لتطلب ذلك مهارات تقنية قد لا تتوافر لدى الكثيرين.

وهذه النتائج تعبر عن أن الانضمام لهذه النوعية من الجماعات يتدخل فيها عنصر الاختيار العقلاني وفكرة القصدية، وارتباطها بمسألة الفعل الذاتي سواء فيما يتعلق بالتفكير في مسألة قبول الدعوة، أو البحث الذاتي، أو الفعل المؤثر الذي يرتبط بإنشاء المجموعة، وهو الأمر الذي يعكس مستوى الوعي الثقافي والمعرفي من ناحية، ويكشف عن مدى اختيارهم للمجموعات التي ينضمون إليها، والتي تتفق واتجاهاتهم الفكرية والمعرفية من ناحية أخرى.

لا شك في أن الاستخدام المتزايد لمنجزات الثورة الرقمية بصورة عامة والفيسبوك بصورة خاصة قد أفرز الكثير من الجوانب الإيجابية، ليس فقط على مستوى الفرد المستخدم لتلك التقنيات، ولكن أيضاً على الصعيد المجتمعي بصورة عامة، وبالرغم من ذلك، فثمة بعض الجوانب السلبية التي أكدت عليها الدراسات والبحوث على المستويين العالمي والعربي، ومن ثم فإن الحديث عن انعكاسات وتأثيرات الفيسبوك على الصعيدين الشخصي والاجتماعي لا ينبغي أن يكون حديثاً مطلقاً، بل هو حديث نسبي، بمعنى أن هذه التأثيرات تتوقف على نوعية المستخدم نفسه من حيث الهدف من استخدام تلك الوسائل والأساليب، وفي ضوء ذلك يمكن الكشف عن انعكاسات وتأثيرات استخدام الفيسبوك على شخصية المستخدم وتكوينه المعرفي من خلال البيانات الميدانية التي تجسدها الإحصاءات الواردة في الجدول الآتي:

٣- الانعكاسات المختلفة لاستخدام الفيسبوك:

جدول (١٤) يوضح انعكاسات الفيسبوك على شخصية المستخدم

%	المجموع	لا أعرف		لا أوافق		إلى حد ما		أوافق		التغير	م
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
٪١٠٠	١٧٠	١٣	٪٧,٧٥	٢٣	٪١٣,٥	٨٦	٪٥٠,٦	٤٨	٪٢٨,٢	أثر الفيسبوك على شخصيتي بالإيجاب.	١
٪١٠٠	١٧٠	٥	٪٣	٨٠	٪٤٧	٤٩	٪٢٩	٣٦	٪٢١	لا أستطيع تخيل مرور يوم دون أن أدخل على الفيسبوك.	٢
٪١٠٠	١٧٠	٠	٪٠	١٣	٪٧,٦	٥٩	٪٣٤,٧	٩٨	٪٥٧,٧	أصبحت أكثر اطلاعا على الأحداث الجارية كافة.	٣
٪١٠٠	١٧٠	١	٪١	٧٣	٪٤٣	٥٣	٪٣١	٤٣	٪٢٥	أصبحت أميل للتواصل مع أصدقائي عبر الفيسبوك أكثر من لقاءهم المباشر.	٤
٪١٠٠	١٧٠	٤	٪٢	١٠٦	٪٦٢	٤٠	٪٢٤	٢٠	٪١٢	لم يعد لدي وقت فراغ بسبب الفيسبوك.	٥
٪١٠٠	١٧٠	١٥	٪٩	٨٩	٪٥٢	٤٨	٪٢٨	١٨	٪١١	زادت ثقتي بنفسي أكثر بعد استخدامي للفيسبوك.	٦
٪١٠٠	١٧٠	٢	٪١	٣٠	٪١٨	٧٧	٪٤٥	٦١	٪٣٦	أصبحت أكثر انفتاحا على الآخرين.	٧

توضح البيانات الواردة بالجدول السابق مدى اتفاق المبحوثين حول أبرز الانعكاسات التي أثرت على شخصية المستخدمين، ومن ثم على ذواتهم العارفة، وبشكل عام حول فكرة تأثير الشخصية إيجابياً نتيجة استخدام الفيسبوك أكد ٥٠,٦٪ من المبحوثين على متغير إلى حد ما، وجاء في المرتبة الثانية ٢٨,٢٪ ممن وافقوا على ذلك، ولم يوافق على هذا التأثير الإيجابي كانت نسبتهم ١٣,٥٪، ولم يحدد ٧,٧٪ من إجمالي عينة الدراسة مواقفهم ربما لعدم إدراكهم طبيعة العلاقة بين استخدامات الفيسبوك والانعكاسات الحاصلة على شخصياتهم.

ومن هنا يمكن استنتاج أن غالبية عينة الدراسة تشير إلى التأثيرات الإيجابية التي تتمثل في الإلمام بمهارات تكنولوجية، فضلاً عن اكتساب خبرات جديدة وإقامة علاقات اجتماعية بشكل حداثي، إلا أن هذا لا يعني أن الفيسبوك هو المحدد الرئيسي لإيجابيات الشخصية المعاصرة، وإنما قد يمارس دوراً مسانداً في عملية تنمية الشخصية.

أما عن مسألة عدم تخيل مرور يوم دون الدخول على الفيسبوك، فلم يوافق عليها الغالبية بنسبة ٤٧٪، وأشار إلى ذلك أحد المبحوثين بقوله «أنا شخصيتي زي ما هي، لكن أصبحت أكثر فاعلية وعندي معلومات أكثر»، ولعل ذلك يعكس إدراك المستخدم لاكتسابه مهارات جديدة أضافت لشخصيته مع التأكيد على طابع الإضافة وليس التغيير الشامل، وعبر بمتغير (إلى حد ما) ٢٩٪، بينما وافق عليها ٢١٪، ولم يحدد ٣٪ فقط، وهذه نقطة خلافية مع العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت برصد سلبيات الإنترنت، وأشارت إلى فكرة «إدمان الإنترنت» مثل دراسات «العموش»، «مريم آل علي»، «Schwartz». والدراسة الراهنة تلقى الضوء على أن هذا الإدمان قد يرتبط بمراحل عمرية خاصة بفترات المراهقة، مع الوضع في الاعتبار بأنه على الرغم من كثافة مستخدمي الفيسبوك فإن النسبة الغالبة في المجتمع لاتعرف ماهيته.

وعن مسألة إلمام مستخدم الفيسبوك بالاطلاع على الأحداث الجارية كافة أشارت الغالبية بنسبة ٥٧,٧٪ إلى موافقتهم على ذلك، وعلق على ذلك أحد المبحوثين بقوله «أكيد، لأن أي حاجة بتحصل في البلد بيتعمل لها شير من كل الموجودين على الموقع، وبيكون فيه تعليقات كتير تعكس كل الآراء»، وهذا يمثل أحد نواتج التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال بشكل عام والثورة الرقمية بشكل خاص، مما يشير إلى معرفة الحدث فور حدوثه، ولعل جاذبية الفيسبوك في هذا الصدد تتمثل في إتاحة الفرصة للحوار مع الآخرين، وعرض وتبادل وجهات النظر، وعدم الاكتفاء بتلقي الخبر فحسب، وأشار ٣٤,٧٪ إلى متغير (إلى حد ما)، بينما لم يوافق ٧,٦٪ فقط من إجمالي عينة الدراسة، ولعل أسباب ارتفاع النسب المؤيدة لذلك تتحدد في أن معظم الحوارات بين مجموعات الفيسبوك يتم تداولها بشكل مكثف، مما يشكل حلقة في بناء الهرم المعرفي للمستخدم ابتداء من الحصول على البيانات ثم المعلومات وفي النهاية المعرفة.

وعن مسألة تفضيل اللقاء الشبكي مع الأصدقاء على اللقاء المباشر، فلم يوافق عليها الغالبية بنسبة ٤٣٪ من عينة الدراسة، وهو ما يرتبط بطبيعة المجتمع العربي، الذي يتسم بالعلاقات المباشرة والشخصية، وقد أشار إلى متغير (إلى حد ما) ٣١٪، بينما وافق عليها ٢٥٪ من إجمالي المبحوثين، وأشار بمتغير (لا أعرف) ١٪ فقط. وهذا يشير إلى أنه على الرغم من كثافة استخدام الفيسبوك - لا سيما بين الشباب - فإن هذا لا يعني غياب طابع الحياة الاجتماعية الواقعية، فاستخدام التكنولوجيا - وبصفة خاصة في مجتمعاتنا - يمثل أحد مجالات الاهتمام، فضلاً عن أن ذلك يتفق مع ما أشار إليه الباحث في إطاره النظري حول الفقر المعرفي وعدم بلوغ الدرجة الكافية في استخدامات التكنولوجيا كما هو الحال بالنسبة للمجتمعات المتقدمة.

أما عن مسألة عدم وجود وقت فراغ بسبب الفيسبوك فلم يوافق عليها ٦٢٪

من مجمل المبحوثين، ووافق عليها نسبياً ٢٤٪، بينما وافق عليها ١٢٪ فقط من الذين عبروا عن أن وقت فراغهم يستنفد بالكامل من خلال الفيسبوك، ولم يحدد ٢٪. ولعل هذه البيانات تكشف بوضوح عن الاتفاق مع النتائج التي تسبقها، والتي تؤكد على أن الفيسبوك كوسيلة اتصالية على الرغم من اقتحامه مجال الحياة الاجتماعية، فإنه لم يحولها إلى الشكل الآلي البحت، فضلاً عن أن ارتباط وقت الفراغ بالفيسبوك يكون محكوماً بمجموعة الخصائص الديموجرافية للمستخدمين، وبظروف الدراسة والعمل.

وبخصوص مسألة تزايد معدلات الثقة بالنفس نتيجة استخدام الفيسبوك فقد رفضها ٥٢٪ من إجمالي المبحوثين، ووافق عليها نسبياً ٢٨٪ من المبحوثين، بينما وافق عليها ١٢٪ فقط من خلال التأكيد على اكتساب مهارات وخبرات جديدة انعكست على ارتفاع مستويات الوعي والثقافة، مما أدى إلى مزيد من الثقة بالنفس، بينما لم يستطع ٩٪ من المبحوثين تحديد ارتباط استخدام الفيسبوك بالثقة بالنفس.

والنتائج السالفة تشير إلى أن السمات الشخصية لمستخدمي الفيسبوك غير مرهونة باستخدام الفيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي كما أشارت الدراسات السابقة التي اهتمت بالمدخل السيكلوجية مثل دراستي «FerrellK Denninger»، فالمسألة تتعلق بالسلوك الاجتماعي للمستخدم، وأنه قد تحدث تغيرات على مستوى الشخصية تتمثل في الميل للانعزال والانطواء، إلا أن هذه لا تمثل القاعدة الرئيسية في تكوين الشخصية، فالفيسبوك قد يكون أداة في التواصل أو التنفيس أو التعبير عن الذات، مما يؤدي إلى حفظ التوازن الوظيفي والاجتماعي للشخصية، إلا أن الذات الاجتماعية محكومة في الأساس بالسياق المجتمعي الذي تعيشه.

أما عن مسألة الانفتاح على الآخرين كأحد نواتج استخدام الفيسبوك فقد

وافق عليها نسبياً ٤٥٪ من إجمالي المبحوثين، وأيدهم بالموافقة المطلقة ٣٦٪، بينما رفضها ١٨٪، ولم يحدد ١٪، وهذه النتائج منطقية في ضوء أن الفيسبوك - في المقام الأول - هو وسيلة اتصالية، وأن عينة الدراسة قد حددت أهدافها بشكل أساسي في الرغبة في إقامة التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء سواء القدامى أو الجدد، وبطبيعة الحال فإن هذه الوسيلة الاتصالية تنعكس على الذات العارفة فيما يتعلق بارتفاع مستوى الخبرات والتجارب بفعل التبادل المعرفي الإلكتروني، مما يثمر المزيد من عوامل الانفتاح على الآخرين نتيجة المشاركة في الاهتمامات المتنوعة، التي يمثل فقدانها أحد العوامل المؤثرة التي تحول دون تحقيق التواصل الاجتماعي الإيجابي، وقد نوه عن ذلك أحد المبحوثين بقوله «أنا فعلاً أصبحت أتحدث بجرأة مع أي حد في أي موضوع وأنا مرتاح»، وهذا يرتبط بما يتعارف عليه بمنح المعرفة للقوة، فالمعرفة بالشيء تؤدي إلى مزيد من الثقة بالنفس، وهناك إدراك من المبحوثين بأن لديهم نمطين من المعرفة، الأولى: تتمثل في التعامل مع التكنولوجيا، والثانية: خاصة بنواتج هذا التعامل واكتساب المعرفة عن طريق التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية.

وإذا كان الفيسبوك قد أحدث تأثيرات في شخصية مستخدميها بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي - كما تشير الدراسات والبحوث -، فلا شك في أن تأثيراته على الصعيدين الفكري والثقافي للمستخدم ربما يكون أكثر وضوحاً، - ليس فقط على المستوى الإيجابي، ولكن أيضاً على المستوى السلبي -، ويمكن توضيح ذلك من خلال البيانات الواردة بالجدول الآتي:

ب- الانعكاسات الفكرية والثقافية لاستخدام الفيسبوك:

جدول (١٥) يوضح انعكاسات استخدام الفيسبوك على المستوى الفكري والثقافي

٦	المتغير	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أعرف		المجموع	٪
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	غيرت من أسلوب حياتي بعد استخدام الفيسبوك.	٢٤	٪٤١	٥٥	٪٣٥	٦٨	٪٤٦	٧	٪٥	١٧٠	٪١٠٠
٢	صرت أعرف الكثير عن الثقافات الأخرى.	٧٨	٪٤٢	٧٨	٪٤٢	٣٣	٪٢١	٣	٪٢	١٧٠	٪١٠٠
٣	لغتي العربية أصبحت أقوى بعد استخدام الفيسبوك.	٢٣	٪١٣,٥	٢٩	٪١٧	١١١	٪٦٦	٦	٪٣,٥	١٧٠	٪١٠٠
٤	لغتي الإنجليزية أصبحت أقوى بعد استخدام الفيسبوك.	٤٢	٪٢٤,٦	٦١	٪٣٥,٩	٦٤	٪٣٧,٥	٣	٪٢	١٧٠	٪١٠٠
٥	أشعر بالقدرة على الحوار مع الآخرين في أي موضوع.	٧٧	٪٤٥	٦٥	٪٣٨	٢٣	٪١٤	٥	٪٣	١٧٠	٪١٠٠

تشير البيانات المتضمنة في الجدول السابق إلى أبرز الانعكاسات الناتجة عن استخدام الفيسبوك على المستوى الثقافي والفكري لدى عينة الدراسة، فبالنسبة لمسألة تغيير نمط الحياة بعد استخدام الفيسبوك، أشار ٤٦٪ من إجمالي المبحوثين إلى عدم تغيير نمط حياتهم، فالحاصل فقط هو إضافات ثقافية تتمثل في الحصول على المعلومات والأخبار عن طريق الإنترنت أو استبدال الهاتف بالفيسبوك..... إلخ.

ووافق نسبياً على تغيير نمط الحياة ٣٥٪ من إجمالي المبحوثين مدلين بأن التكنولوجيا بصفة عامة هي التي أدت إلى ذلك، وهذا ما أشار إليه مبحوث بقوله « مش الفيسبوك هو اللي غير طابع الحياة، رتم الحياة السريع هو السبب في وجود حاجات زي الفيسبوك عشان تجاري إيقاع الحياة»، وهذا يشير إلى إدراك المبحوث كون استخدام التواصل من خلال الفيسبوك هو نتيجة للتقدم التكنولوجي، وليس سبباً له، إلا أن هناك دورة جدلية تتمثل في بروز أشكال حديثة من التغيرات في أنماط العلاقات الاجتماعية التي تتحقق بفعل نمط التواصل الجديد، ووافق ١٤٪ فقط بشكل مطلق مؤكدين على أن حياتهم قد اختلفت نتيجة إنبهارهم بهذا النمط الاتصالي الحديث، بينما لم يستطع التحديد ٥٪ فقط من إجمالي المبحوثين، مما يمكن معه القول بانتشار - وليس استخدام - المعرفة بالفيسبوك على نطاق واسع، ودوره في وسم الطابع المعاصر باسمه.

أما عن مسألة تنامي المعرفة عن الثقافات الأخرى نتيجة استخدام الفيسبوك، فقد كانت النسبة الغالبة مؤيدة لذلك، واقتسمها الموافقون بشكل مطلق والموافقون نسبياً بنسبة ٤٢٪ لكل فئة منهما، وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله « أي معلومة أنا محتاج لها بالأقيها على الفيسبوك»، بينما رفض هذه المقولة ١٤٪ من إجمالي المبحوثين، ولم يستطع التحديد ٢٪ فقط، وتكشف تلك البيانات بالفعل عن النواتج المعرفية لكثافة الاتصال التفاعلي والتي ترتبط بفعل اكتساب

المعرفة عند «هابيرماس» نتيجة نمط الاستخدام للإنترنت، فالحوار التفاعلي قد أسهم في تنامي الرصيد المعرفي للمستخدمين من ناحية، ومكنهم من الإحاطة بمعارف جديدة ومتنوعة من ناحية أخرى.

ونتيجة للانطلاق النظري وفقاً لمعطيات نظرية «الفعل الاتصالي» الذي يصاغ في ضوء التبادلات الرمزية والسياقات اللسانية، وفي ضوء إشارة الدراسات السابقة إلى وجود لغة خاصة، وأسلوب خطابي مميز لدى جماعات الفيسبوك يصبح المجال مهياً للتساؤل حول مدى التأثير اللغوي فيما يتعلق باللغة العربية وهي لغة عينة الدراسة، واللغة الإنجليزية وهي لغة الحاسب الآلي الأولى على النطاق العالمي.

وعن مسألة أن اللغتين تأثرتا إيجابياً نتيجة استخدام الفيسبوك، عبرت النسبة الغالبة عن رفض هذه المقولات، وكانت نسبة الرفض في اللغة العربية ٦٦٪، واللغة الإنجليزية ٣٧,٥٪، وهذا يتفق مع تنامي اللغة التي يطلق عليها «الفرانكوآراب»، وهي تتجسد في استخدام الأرقام والأشكال والرموز بدلاً من الحروف، بهدف تحقيق التواصل السريع مع الآخرين على الإنترنت، وفي المقابل كانت النسبة الموافقة على هذه المقولة هي أقل النسب، حيث بلغت ١٣,٥٪ في اللغة العربية، ٢٤,٦٪ في اللغة الإنجليزية، وربما تتحدد أسباب الموافقة في محاولة التواصل مع الآخرين ممن ينتمون لجنسيات ناطقة بلغات أجنبية، أو المهتمين بشؤون اللغات بصفة عامة، ووافق نسبياً على التأثير الإيجابي للفيسبوك على اللغتين العربية والإنجليزية ١٧٪، ٣٥,٩٪ على الترتيب.

وبصفة عامة يمكن القول إن اللغات بشكل عام قد تأثرت بالسلب سواء من حيث البناء اللغوي أو التراكيب اللفظية، نظراً لشيوع التعبير بالعامية بين مجموعات الفيسبوك، والاستعانة بالرموز والأرقام للتعبير عن دلالات معينة متفق عليها بين جمهور المستخدمين، وقد نوه عن ذلك أحد المبحوثين بقوله

«أنا عاوز أوصل كلامي بسرعة عشان ما يبقاش الحوار ممل»، وهذا يعني غلبة طابع السرعة على إيقاع الحياة المعاصرة، وهذه اللغة المتداولة على صفحات الفيسبوك هي وسيلة جمهور المستخدمين في مجازاة هذا الإيقاع السريع.

وفيما يتعلق بمسألة قدرة مستخدم الفيسبوك على الحوار مع الآخرين في الموضوعات المختلفة، فقد وافق عليها ٤٥٪ من إجمالي العينة، وأيدهم نسبياً ٣٨٪ من إجمالي المبحوثين، ورفض ذلك ١٤٪، بينما لم يستطع التحديد ٣٪ فقط من عينة الدراسة، ربما ينحصر في فئة الذين لا يشتركون بالعضوية في الجماعات الافتراضية، ولعل ارتفاع نسب المؤيدين لذلك تتحدد في ضوء المنطلقات النظرية للدراسة الراهنة، والتي تشير إلى أن المجتمع المعاصر يمكن أن يطلق عليه مجتمع المعرفة، فالفعل الاتصالي - المحكوم بالتدفق المعلوماتي الذي أتاحه التواصل الشبكي - أدى إلى تراكم المعارف لدى جمهور المستخدمين، ومن ثم انعكس ذلك على إمكانية التحوار الذي يتم بشكل أفقي، وليس رأسياً .

إذا كانت التحليلات السابقة التي تعبر عن استجابات المبحوثين قد أوضحت أن ثمة انعكاسات وتأثيرات إيجابية وسلبية لاستخدام الفيسبوك - ليس فقط على الصعيد الشخصي، ولكن أيضاً على الصعيد الفكري والثقافي بصورة عامة -، فإن تعرف الانعكاسات والتأثيرات الاجتماعية (الإيجابية والسلبية) للاستخدام المتنامي للفيسبوك يعد أمراً مهماً في الدراسة الراهنة، فلا شك أن التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية المباشرة والتفاعل قد تأثر إلى حد كبير، سواء أكان ذلك على مستوى الأسرة، أو في نطاق العلاقات القرابية والاجتماعية بصورة عامة، ويمكن توضيح تلك الانعكاسات من خلال تحليل البيانات الواردة بالجدول الآتي:

ج - الانعكاسات الاجتماعية لاستخدام الفيسبوك:

جدول (١٦) يوضح الانعكاسات الاجتماعية

م	المتغير	وافق		إلى حد ما		لاوافق		لا أعرف		المجموع	%
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	المجتمع أصبح يتقبل التواصل عبر الحاسب بشكل كبير.	١٣٦	٪٨٠	٣٢	٪١٩	٢	٪١	٠	٪٠	١٧٠	٪١٠٠
٢	أصبح لي العديد من الأنشطة المجتمعية بعد استخدامي الفيسبوك.	٤٩	٪٢٩	٦٩	٪٤٠	٤٩	٪٢٩	٣	٪٢	١٧٠	٪١٠٠
٣	ساهم الفيسبوك في توسيع دائرة علاقاتي الاجتماعية.	٨٩	٪٥٢	٦٣	٪٣٧	١٧	٪١٠	١	٪١	١٧٠	٪١٠٠
٤	وفر الفيسبوك وقت الزيارات المتبادلة مع الأقارب والأصدقاء.	٣٨	٪٢٢	٥٤	٪٣٢	٧٠	٪٤١	٨	٪٥	١٧٠	٪١٠٠
٥	أشعر بانتماء شديد للمجموعات التي أشرت فيها على الفيسبوك.	٢٥	٪١٤,٧	٧١	٪٤١,٨	٥٧	٪٣٣,٥	١٧	٪١٠	١٧٠	٪١٠٠

تكشف البيانات الواردة بالجدول السابق عن أبرز الانعكاسات الاجتماعية على مستخدمي الفيسبوك من وجهة نظر عينة الدراسة، ففيما يتعلق بمسألة أن المجتمع أصبح يتقبل التواصل الاجتماعي عبر الحاسب الآلي بشكل كبير، فقد وافقت الغالبية العظمى من عينة الدراسة بنسبة ٨٠٪ على ذلك نتيجة ولوج التكنولوجيا معظم مجالات الحياة الاجتماعية، فضلاً عن تأثيرات الثورة الرقمية الهائلة التي انعكست على وسائل الإعلام والاتصال، وأيدهم في الموافقة، ولكن بشكل نسبي، ١٩٪ من عينة الدراسة، وقد عبر أكثر من مبحوث بتعبير « الأمية الآن لم تعد أمية القراءة والكتابة، وإنما الجهل بالكمبيوتر»، وهذا يعكس مدى توغل استخدام الحاسب الآلي في مجالات كثيرة للحياة المعاصرة، بينما كان الرافضون لا تتجاوز نسبتهم ١٪ من إجمالي عينة الدراسة، وربما يتفق هذا مع

تأكيدات «قمة المعلومات بجنيف» على ضرورة بذل المزيد من الجهد من قبل الدول النامية للحاق بركاب مجتمع المعرفة الجديد.

أما عن مسألة بروز دور مجتمعي بعد استخدام الفيسبوك، فقد وافق بشكل نسبي على ذلك ٤٠٪ من إجمالي العينة، ولعل مرجعية ذلك تتحدد في تعرف النشاطات والخدمات المجتمعية، إلا أن الإسهام المتزايد غير محكوم فقط بالفيسبوك، وإنما يرجع إلى عوامل اجتماعية وسياسية في المقام الأول، وأن دور الفيسبوك يزود بالمعلومات عن هذه النشاطات، وقد كانت نسبة الموافقين والرافضين متساوية حيث بلغت ٢٩٪ لكل موقف منهما، مما يؤكد صحة الاستنتاج السالف، ولم يستطع التحديد ٢٪ من إجمالي المبحوثين.

وعن مسألة اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية، فقد أشار ٥٢٪ من العينة إلى موافقتهم على ذلك نتيجة إتاحة الفرصة للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات عديدة على المستويات كافة، وأيد الذين عبروا بمتغير أوافق ٣٧٪ من الموافقين بشكل نسبي، بينما كانت النسبة الراضية لا تتجاوز ١٠٪ على المستوى الواقعي، فالتفاعل الشبكي لا يمكن إدراجه على المستوى الاجتماعي المعيش، ومن ثم فهذه العلاقات هي في المقام الأول افتراضية، ولم يستطع تحديد رأيه عن هذه المسألة ١٪ فقط من عينة الدراسة، ربما لعدم إدراك الفوارق بين دائرة العلاقات الاجتماعية الواقعية والافتراضية.

وفيما يتعلق بتوفير الفيسبوك لوقت الزيارات المتبادلة مع الأقارب والأصدقاء، فقد بلغت نسبة الراضين ٤١٪ من إجمالي عينة الدراسة، نظراً لعدم تمكن الفيسبوك من اختراق مجالات حياتنا كافة، وأشار إلى ذلك أحد المبحوثين «إحنا في مجتمع متماسك، واتربينا على التضامن القوي مع أهاليينا وأقاربنا، فليس من المعقول أن يغير الفيسبوك من طبائعنا»، ويشير هذا التعليق إلى الارتباط بنسق قيمي يتضمن منظومة العادات والتقاليد التي تعكس خصوصيتنا الثقافية والاجتماعية، والتي

تدعم التواصل الحقيقي خاصة فيما يتعلق بالمناسبات والأحداث الاجتماعية، وعلى النقيض كان الموافقون لا يتجاوزون ٢٢٪ من إجمالي عينة الدراسة، وبرروا موافقتهم في ضوء الطابع السريع للحياة المعاصرة الذي يتلاءم مع تبادل أخبار الأهل والأصدقاء عبر الوسائط الإلكترونية، وكانت نسبة الموافقين إلى حد ما ٣٢٪، مؤكدين على تبرير الموافقين - مع التحفظ - نتيجة عدم التخلي عن الكثير من العادات والتقاليد الداعمة للتواصل الواقعي، ولم يستطع التحديد ٥٪ فقط من إجمالي عينة الدراسة.

أما عن مسألة الشعور بالانتماء الشديد لمجموعات الفيسبوك فلم يوافق عليها سوى ١٤,٧٪ فقط من المبحوثين، وربما يرجع ذلك إلى الدور الوظيفي للمستخدم في هذه المجموعات كمؤسس أو مدير للنشاطات الإلكترونية، وعبر بمتغير (إلى حد ما) النسبة الغالبة وكانت ٤١,٨٪، حيث عبروا عن وجود هذا الانتماء نتيجة المشاركة في ميول واهتمامات واحدة مما يساعد على دعم هذا الانتماء، وارتفعت في المقابل نسبة الراضين وكانت ٣٣,٥٪، مبررين ذلك بأن معظم هذه المجموعات تعبر عن صداقات افتراضية، تقوم على أساس التشارك الحوارى تجاه اهتمامات مشتركة، في ذات الوقت تفتقر للجوانب الإنسانية التي تحقق الانتماء من عدمه، وكانت نسبة من لم يستطع التحديد ١٠٪ ربما لعدم مشاركتهم في المجموعات الافتراضية، أو لحدثة عهدهم باستخدام الفيسبوك.

وليس هناك من شك في أن معرفة آراء المبحوثين (مستخدمي الفيسبوك) في المزايا التي تتوافر في الفيسبوك، والتي تنعكس على مستخدميه، مقارنة بالوسائل والأساليب التقليدية، يعد مطلباً مهماً في الدراسة الراهنة، ومن ثم يمكننا من تفسير ظاهرة الانتشار المتنامي لاستخدام الفيسبوك كوسيلة للتواصل خلال السنوات القليلة الماضية وحتى الآن، ويمكن الكشف عن ذلك من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

٤- آليات التواصل الاجتماعي والمعرفي:

جدول (١٧) يوضح آليات التواصل الاجتماعي والمعرفي

م	المتغير	إلى حد ما		لا أوافق		لا أعرف		المجموع	%
		ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	أدى الفيسبوك إلى تلاشي حدود الزمان والمكان.	١٠٠	٪٥٩	٦٠	٪٣٥	٦	٪٤	٤	٪٢
٢	يتسم الفيسبوك بأنه وسيلة مريحة للتواصل مع الآخر.	١٣٩	٪٨٢	٣٧	٪١٦	٤	٪٢	٠	٪٠
٣	الفيسبوك أفضل في تقديم المعرفة من المؤسسات التقليدية.	٧٤	٪٤٤	٦٢	٪٣٦	٣٧	٪١٦	٧	٪٤
٤	عناصر الجذب في الفيسبوك تقدم نمطا مثاليا من المعرفة.	٥٤	٪٣٢	٧٦	٪٤٥	٣٦	٪١٥	١٤	٪٨
٥	الفيسبوك يقدم كماً هائلاً من المعلومات والمعارف.	٩٣	٪٥٥	٦٥	٪٣٨	٧	٪٥	٤	٪٢
٦	لا أستطيع الاستغناء عن الحاسب الآلي الآن.	١٠٣	٪٦٠,٧	٤٧	٪٢٨	٧٨	٪١٠,٧	١	٪٠,٦
٧	الفيسبوك يخلق بي في سماء الخيال التالي.	٢٨	٪١٦	٤٧	٪٢٨	٨٧	٪٥١	٨	٪٥
٨	الفيسبوك يطعنني على الواقع الحقيقي للمجتمع.	٣٧	٪٢١,٧	٨٤	٪٤٩,٤	٤٥	٪٣٦,٥	٤	٪٢,٤

تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى أبرز آليات التواصل الاجتماعي والمعرفي عبر الفيسبوك، فبالنسبة لمسألة تلاشي حدود الزمان والمكان بفعل الفيسبوك فقد وافق عليها ٥٩٪ من إجمالي العينة، نتيجة إقامة الحوارات عبر جماعات الدردشة دون التقيد بعوامل الجغرافيا والزمن، وهذا ما أشار إليه أكثر من مباحث بتعبير «أنا لي أصدقاء على الفيسبوك من جنسيات مختلفة»، وهذا يعني أن نمط التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك أدى إلى اتساع الدائرة الاجتماعية لجمهور المستخدمين، كما أدى إلى عدم حصر نطاق تكوين الصداقات الافتراضية في النطاق المحلي، بل تعداه إلى المستوى الإقليمي والعالمي، فضلاً عن إسهامه في تعرف خصوصيات ثقافية مغايرة، وأيد أنصار الرأي الأول في الموافقة، ولكن بشكل نسبي، ٣٥٪ من العينة، ربما لعدم معرفتهم بلغات أخرى، بينما رفض هذه المقولة ٤٪ فقط من إجمالي عينة الدراسة في إشارة منهم إلى أن هذه العلاقات افتراضية ولا وجود لها على المستوى الواقعي، ولم يستطع التحديد سوى ٢٪ من العينة.

أما عن مرونة الفيسبوك في التواصل مع الآخر فقد أيدها بالموافقة الغالبية العظمى بنسبة ٨٢٪ من عينة الدراسة، وهذا واضح من خلال عنصر التحكم في الدخول على الموقع أو الخروج منه، إضافة إلى اختيار المستخدم للموضوعات التي تصادف اهتماماته، مع إمكانية استرجاع الحوارات في أي وقت تبعا لنظام الاستخدام، سواء عن طريق الدردشة المباشرة، أو الرسائل النصية القصيرة، أو كتابة تعليق، وقد أيد الموافقين - ولكن بشكل نسبي - ١٦٪ من إجمالي العينة، بينما انخفضت نسبة الراضين لها حيث لم تتجاوز ٢٪ ربما لعدم تمتعهم بمهارات متنوعة في التعامل مع أدوات صفحة الموقع، ومن هنا يتضح اختلاف الفيسبوك عن أساليب التواصل التقليدية، وهذا ما أدى إلى سرعة انتشاره وبصفة خاصة بين فئة الشباب.

أما عن مقولة أن الفيسبوك يسهم في تقديم المعرفة بشكل أفضل من المؤسسات التقليدية، فقد وافق عليها ٤٤٪ من إجمالي عينة الدراسة منوهين إلى استخدام أدوات الجذب التي ترتبط بالعروض المرئية والرسوم.... إلخ، مما ينعكس على صبغ المعرفة بطابع تقني مميز لا يتوافر في المؤسسات التقليدية، وقد كانت نسبة الموافقين نسبياً ٣٦٪ معبرين عن ضرورة المزج بين الفيسبوك والمؤسسات التقليدية نظراً لاختلاف مجالات المعرفة، أما الراضون فلم تتجاوز نسبتهم ١٦٪، حيث أشاروا إلى أنه لا يمكن الاستغناء عن مؤسسات المعرفة التقليدية، وأن الفيسبوك لا يقدم معرفة متكاملة يمكن الوثوق بمصداقيتها مثل المؤسسات الأخرى، بينما لم يستطع التحديد سوى ٤٪ من إجمالي عدد المستجيبين، ربما يرجع عدم تحديدهم لعدم إدراك الفوارق بين نمط المعرفة الناتج عن الفيسبوك، واتسامه بسمات تختلف عن الطابع التقليدي للمعرفة.

وعن مسألة توافر عناصر الجذب في الفيسبوك وانعكاسها على النمط المثالي فقد وافق عليها ٣٢٪ من عينة الدراسة، وأيدهم في الموافقة بشكل نسبي ٤٥٪، وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله « أحسن حاجة إنك تلاقي فيديو مع الخبر أو المعلومة، يعني صوت، وصورة، وكتابة » وهذا يشير إلى الطابع الحداثي الذي أصبح أساسياً في تقديم المعارف من خلال الاستعانة بالتقنيات التي تخفف من جمود المعرفة المقدمة، مما يمكن القول معه بطغيان ثقافة الصورة وخاصة المتحركة، وهذا ما يفسر تراجع وسائل الإعلام المطبوعة في الفترة الراهنة، بينما كان الراضون لا يتجاوزون ١٥٪، مؤكدين على أن المؤسسات التقليدية كالجامعات والمدارس قد بدأت الأخذ بالأسباب التقنية الحديثة في تقديم المعرفة، مع توافر عنصر المصداقية غير الموجودة بالفيسبوك، ولم يستطع تحديد موقفه من هذه المسألة ٨٪، وربما يعكس ذلك آراء بعض الطلاب في المراحل قبل الجامعية، نتيجة عدم استخدام تقنيات التعليم بالمدارس - وبصفة خاصة المدارس الحكومية - نتيجة نقص الإمكانيات المادية.

وعن مسألة تقديم الفيسبوك لكم هائل من المعلومات والمعارف، بلغت نسبة الموافقين ٥٥٪، حيث أشاروا إلى إتاحة الموضوعات كافة وطرحها للمناقشات على الفيسبوك، ويبرز ذلك - بصفة خاصة - على الحوارات التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي والسياسي، وعبر عن نفس الموقف ٣٨٪ من الموافقين نسبياً مع إبداء تحفظاتهم على تقديم معارف متكاملة حول موضوع محدد أو من خلال المتخصصين، بينما كان الراضون لا يتجاوزون ٥٪ من إجمالي عينة الدراسة مبررين رفضهم أن المتاح على الفيسبوك هو مجموعة من المعلومات الجزئية التي لا تصل إلى مرتبة المعرفة، ولم يستطع التحديد سوى ٢٪ من إجمالي عينة الدراسة، ربما لطابع استخدامهم للفيسبوك، والذي قد يتحدد بالجوانب الاتصالية فقط.

أما عن مقولة عدم القدرة على الاستغناء عن الحاسب الآلي فقد أكدها ٦٠,٧٪ من إجمالي عينة الدراسة مما يتفق مع ما ورد في الإطار النظري بأن هناك اتجاهاً متنامياً حول دمج الإنسان مع الآلة في فترة ما بعد الحداثة، وأيدهم في ذلك الرأي، ولكن بشكل نسبي ٢٨٪ من إجمالي المبحوثين، حيث أشاروا إلى أن دمج الإنسان بالآلة مرهون بعوامل ديموجرافية وبظروف العمل والدراسة، بينما رفض هذه المقولة ١٠,٧٪ من عينة الدراسة، حيث يرون أن الغالبية العظمى من أفراد المجتمع لا يستخدمون الحاسب الآلي نتيجة الفقر المعلوماتي وأن كثيراً من الأمور يتم إنجازها بدونه، حيث تساءل أحد المبحوثين مستنكراً « وهو يعني كل الناس عندها كومبيوتر أو بتعرف تستخدمه؟ » وهذا يشير إلى ما أوردناه سابقاً بشأن اتساع نطاق المعرفة باستخدامات الحاسب الآلي، والمعرفة بالشيء لا تعني على الإطلاق اتساع نطاق الاستخدام، خاصة أن الدراسة يجري تطبيقها في المجتمع المصري الذي يعاني من إشكالية ارتفاع نسبة الأمية ضمن إشكالياته الأساسية التي يهتم بها قطاع عريض من الشعب أكثر من الاهتمام بمسألة استخدام الحاسب الآلي من عدمها.

وعن مسألة الواقع الافتراضي للفيديو وتوفره لنمط خيالي مثالي فقد رفضها ٥١٪ من إجمالي عينة الدراسة، حيث أوضحوا أن الفيديو الآن يناقش القضايا والأحداث المجتمعية التي يعيشها الأفراد في الواقع، كما أن كثيراً من المستخدمين لا يلجأون الآن إلى استخدام اسم مستعار للتعبير عن هوياتهم، وأشار إلى ذلك أحد الباحثين بقوله « أنا معرف نفسي وناشر كل المعلومات عني على الفيديو، حتى صوري الشخصية موجودة كمان»، مما يشير إلى تراجع مسألة الخوف من اقتحام الخصوصية، وسيادة الرغبة في الحرية، بينما كان الموافون على الطبيعة الافتراضية للفيديو لا تتجاوز نسبتهم ١٦٪ فقط من عينة الدراسة، وربما ترجع موافقتهم إلى استخدامات البعض لإخفاء هوياتهم وخاصة في مجالات التعارف بين الجنسين، وقد نوه إلى ذلك أحد الباحثين بقوله « دي حركات المراهقين اللي عايزين يتعرفوا على بنات، وبيتكلموا في البداية على أنهم بنات»، وقد وافق بشكل نسبي على الطبيعة الافتراضية للفيديو ٢٨٪ من عينة الدراسة، حيث أشاروا إلى اتجاه أغلب المستخدمين الآن للانتقال من الواقع الافتراضي الشبكي إلى الواقع الاجتماعي الحقيقي، خاصة في ظل تغير الاتجاهات السياسية والاجتماعية، ولم يستطع التحديد ٥٪ من إجمالي عينة الدراسة.

وعن مقولة أن الفيديو يطلع المستخدم على الواقع الحقيقي للمجتمع، فقد وافق عليها بشكل نسبي ٤٩٪ من إجمالي العينة، حيث أشاروا إلى أن المعرفة المقدمة هي من وجهة نظر المستخدمين، والتي قد لا تعنى معرفة يقينية بدرجة كاملة، وقد عبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله « أهو كل واحد بيعبر عن رأيه، والحوار في حد ذاته مفيد، ولو ما بيقدمش الحقيقة كاملة، فعلى الأقل بيقدم نصفها »، وهذا يشير إلى أن هناك اتجاه إيجابياً من قبل مستخدمي الفيديو إزاء المعارف المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فغزارة المعلومات التي

لم تكن متاحة في السابق تعوض القصور الذي يرتبط بدقتها ومصادقيتها، بينما كانت نسبة الموافقين ٢٢٪ من إجمالي العينة، وربما يعكس ارتفاع نسب الموافقة انبهارهم بالفيش بوك والكم المعلوماتي الذي يقدمه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Heacock «حول دور الكم المعلوماتي الهائل في تبادل الرأي، وإحداث التقارب الفكري بين المتحاورين، أما الراضون فكانت نسبتهم ٢٦٪ من عينة الدراسة، حيث أشاروا إلى عوامل افتقار المصادقية والتكاملية في المعرفة المكتسبة عن طريق الفيس بوك.

أما عن وجهات نظر المبحوثين فيما يتعلق بالفوائد التي يحققها الفيس بوك لمستخدميه، وخاصة في المجال المعرفي، فيمكننا الكشف عليها من تصنيف الناتج المعرفي للفعل الاتصالي عن طريق تحليل البيانات الواردة بالجدول الآتي:

٥- تصنيف المعرفة الناتجة عن التواصل عبر الفيسبوك:

جدول (١٨) يوضح تصنيف المعرفة الناتجة عن التواصل عبر الفيسبوك

م	التغير	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أعرف		المجموع	٪
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	الفيسبوك يقدم معلومات عن الموضوعات كافة.	٨٠	٪٤٧	١٨	٪٤٢	١٧	٪١٠	٢	٪١	١٧٠	٪١٠٠
٢	الفيسبوك يقدم معرفة متكاملة عن أي موضوع .	٣٢	٪١٩	٧٧	٪٥٢	٤٣	٪٢٥	٧	٪٤	١٧٠	٪١٠٠
٣	ارتفع وعي بفعل حوارات الفيسبوك.	٦٠	٪٣٥,٣	٦٥	٪٣٨,٢	٣٨	٪٢٢,٥	٧	٪٤	١٧٠	٪١٠٠
٤	غير الفيسبوك من مفاهيمي.	٣٢	٪١٣	٤٣	٪٢٥	١٠٢	٪٦٠	٣	٪٢	١٧٠	٪١٠٠
٥	الفيسبوك قدم لي فرصة الاطلاع على ما يتفق مع ميولي.	٨٧	٪٥٢	٦٤	٪٣٨	٤١	٪٨	٣	٪٢	١٧٠	٪١٠٠
٦	أشعر بسعادة لحواراتي مع الآخرين في سبيل اكتساب المعرفة.	١٠٢	٪٦٠	٥٧	٪٣٣,٥	١٠	٪٥,٩٥	١	٪٠,٦	١٧٠	٪١٠٠
٧	لا أقتنع بكل ما أقرأه على الفيسبوك.	١٠٠	٪٥٩	٥٧	٪٣٤	١١	٪٦	١	٪١	١٧٠	٪١٠٠
٨	أصبحت مقتنعا بأننا نعيش في عصر المعرفة الإلكترونية.	١٣٨	٪٨١,٥	٢٩	٪١٧,٣	٢	٪٠,٦	١	٪٠,٦	١٧٠	٪١٠٠
٩	يمكن الاستغناء عن مؤسسات تقديم المعرفة التقليدية.	٢٩	٪١٧,٢	٤٣	٪٢٥,٢	٩٦	٪٥٦	٢	٪٠,٦	١٧٠	٪١٠٠

توضح البيانات الواردة بالجدول (١٨) طابع المعرفة المقدمة عن طريق الفيسبوك، فبالنسبة لمتغير أن الفيسبوك يقدم بيانات ومعلومات عن الموضوعات كافة فقد وافق عليه ٤٧٪ من إجمالي العينة، وارتفعت نسبة الموافقين نسبياً لتصل إلى ٤٢٪، وهذا يشير إلى طرح الموضوعات كافة في شتى الميادين للمناقشات عبر الفيسبوك، بينما أبدى ١٠٪ من إجمالي عينة الدراسة رفضهم نتيجة أن التغطية المعلوماتية قد تتغاضى عن كثير من القضايا، أو لا تطرحها إلا بشكل شمولي مع إغفال جزئيات قد تكون لها أهمية قصوى، ولم يستطع التحديد ١٪ من إجمالي عينة الدراسة، ربما لحصر اهتماماتهم في نقاط معينة بعيدة عن التزود بالمعارف والمعلومات.

أما عن تكاملية المعرفة المقدمة عبر الفيسبوك فقد وافق عليها نسبياً ٥٢٪ من إجمالي عينة الدراسة، لافتين الانتباه إلى أن المعرفة المقدمة قد لا تتناول جميع التفاصيل، وربما تبدو فقط في المجموعات التخصصية، بينما وافق على هذه المقولة بشكل مطلق ١٩٪ فقط، وربما ترجع موافقتهم إلى حد الاكتفاء بمعلومات بسيطة عن موضوع اهتمامهم، وفي الجانب الآخر رفض ٢٩٪ من العينة فكرة تكاملية المعرفة حيث حدودها في المؤسسات التقليدية وليست الإلكترونية، خاصة في ظل الاختلاف بين أنماط المعرفة التقليدية والمعرفة الناتجة عن الفعل الاتصالي، وهو ما يتفق مع مقولات الدراسة النظرية، وأشار بعدم معرفته ٤٪ من المستجيبين.

أما عن مسألة ارتفاع مستوى الوعي لدى مستخدمي حوارات الفيسبوك فقد وافق عليها نسبياً ٣٨,٢٪ من المبحوثين، حيث أكدوا على انعكاس طابع العصف الذهني عبر الحوارات الشبكية مما أدى إلى اتساع أفقهم، وأيدهم في الموافقة بشكل مطلق ٣٥,٣٪ من إجمالي العينة، حيث عبروا عن معرفتهم بالكثير من الموضوعات التي لم يكونوا يعونها من قبل، وأشار إلى ذلك أحد

المبحوثين بقوله «فيه ناس بتفكر بشكل ممتاز، وأكد باتعلم منهم وبأغير من طريقة تفكيري، لكن ليس في كل الأمور»، وهذا يعني أن تبادل الآراء يمثل رافداً أساسياً في ارتفاع درجة الوعي لدى المتحاورين، فالنقاش يؤدي إلى تعرف منهجية الآخرين في طرح قضاياهم التي يتفاعل معها المتحاورون، مما يؤدي إلى حالات العصف الذهني وتغير نمط التفكير، وفي المقابل أشار إلى الرفض ٢٢,٥٪ من العينة، حيث حددوا عوامل تزايد الوعي بمحكات أخرى ترتبط بالتعليم والمهنة والبيئة... إلخ، وأشار ٤٪ من العينة إلى عدم معرفته بتأثير انعكاس الفيسبوك على ارتفاع وعيهم.

وعن تغيير الفيسبوك للمفاهيم التي كان المستخدم مؤمناً بها، فقد رفض هذه المقولة غالبية عينة الدراسة ونسبتهم ٦٠٪، حيث أوضحوا أنهم يتحاورون مع الآخرين من منطلق مفاهيمهم التي اكتسبوها من خلال خبراتهم الناتجة عن عوامل عديدة تشكل الطابع المعرفي لديهم، وأن هذه الحوارات قد تسهم في تعديل بعض المفاهيم، لكن أن تصل إلى حد التغيير الكامل فهذا لم يتحقق، وقد انخفضت نسبة الموافقين على تغيير مفاهيمهم لتصل إلى ١٣٪ فقط من حجم العينة، وربما تعكس هذه النسبة حداثة أعمارهم وتصحيح بعض المفاهيم التي كانت غائبة عنهم، وأشار ٢٥٪ من العينة إلى تغيير مفاهيمهم بشكل نسبي من خلال عملية إعادة إنتاج أفكارهم بفعل النقاش الحواري مع التركيز على الإضافة دون الحذف، وانخفضت نسبة من أشاروا إلى عدم معرفتهم حيث لم تتجاوز ٢٪ ربما لحداثة أعمارهم.

أما عن مسألة انتقائية المعرفة وفق ميول المستخدم، فقد أشار ٥٢٪ من عينة الدراسة إلى موافقتهم على ذلك من خلال اختيار وتحديد المجموعات والحوارات التي تصادف اهتماماتهم، ووافق نسبياً ٣٨٪ من إجمالي المبحوثين حيث أشاروا إلى إمكانية الاطلاع على الجديد فيما لا يتناسب مع اهتماماتهم،

ولكن بشكل غير دائم، بينما كانت نسبة الراضين ٨٪، حيث أشاروا إلى أن هدف استخدامهم للفيسبوك يتبلور في اكتساب الجديد من المعرفة التي قد لا تتفق مع اهتماماتهم، ولم يستطع التحديد ٢٪ فقط من إجمالي عينة الدراسة، ربما لحصر اهتماماتهم في مجال التسلية وقضاء وقت الفراغ.

وعن الشعور بالسعادة نتيجة تبادل الحوار بهدف اكتساب المعرفة، أشار ٦٠٪ من العينة على موافقتهم، وأيدهم نسبياً ٣٣,٥٪، وهذا يشير إلى أن المعرفة قد تحولت إلى فعل اتصالي ينعكس على الحالة العقلانية والوجدانية للفاعل الاجتماعي مما يمكن القول معه بأن الذات العارفة تتحقق بشكل فعال في مسألة اكتساب المعرفة، وانخفضت نسبة الراضين حيث لم تتجاوز ٥,٦٪ من إجمالي عدد المستجيبين، بالإضافة إلى ٠,٦٪ فقط ممن لم يستطيعوا التحديد.

وفيما يتعلق بالقناعة بما هو مطروح على الفيسبوك، أشار ٥٩٪ من العينة إلى اقتناعهم بالمادة المعلوماتية المتاحة خاصة في ظل اعتمادها على وثائق تقنية مثل الفيديو والصور... إلخ، وأبدى الاقتناع بشكل نسبي ٣٤٪ من إجمالي العينة، نتيجة تزايد نسبة المشاركين وتضارب الآراء مما قد يخلق حالة جدلية يصعب معها الوصول لمرحلة اليقين، في حين أشار ٦٪ إلى عدم اقتناعهم بما هو مطروح، مع تبرير ذلك بالافتقاد إلى الرصانة العلمية للمعلومات المتاحة، ولم يستطع التحديد ١٪ فقط من العينة.

وعن مسألة الاقتناع بأن العصر الحالي هو عصر المعرفة الإلكترونية فقد وافق على هذه المقولة ٨١,٥٪ بشكل مطلق، بالإضافة إلى ١٧,٣٪ بشكل نسبي، وهذا يشير إلى الطغيان التكنولوجي الهائل الذي وسم أمة الطابع المعاصر بالأمية التكنولوجية، ويدلل على ذلك انخفاض نسبة الراضين، والذين أبدوا عدم معرفتهم حيث لم تتجاوز نسبتهم ٠,٦٪ لكل متغير منهما.

وعن القول بإمكانية الاستغناء عن مؤسسات تقديم المعرفة التقليدية، فقد

كانت الغالبية من الرافضين، وشكلوا ٥٦٪ من إجمالي المبحوثين، فنوعية المعرفة التي يطرحها الفيسبوك والإنترنت بشكل عام تختلف عن المعرفة التي تطرحها المؤسسات التقليدية، فالمعارف متنوعة ومجالات تقديمها تختلف وفقاً لطبيعتها، ومن ثم فالفيسبوك وغيره من المواقع هدفها الأول التواصل الاجتماعي، وتقديم المعرفة قد يأتي في مرحلة لاحقة، وفي المقابل كان الموافقون نسبتهم ١٧,٢٪، وربما يرجع سبب موافقتهم إلى الانبهار بأداء هذه المواقع التواصلية في تقديم نمط سهل من المعرفة، وكانت نسبة المستجيبين بمتغير إلى حد ما ٢٥٪، حيث أشاروا إلى استعانة المؤسسات التقليدية ببعض من هذه المواقع في سبيل تطوير أدائها مثلما أشار الباحث في عرضه للدراسات السابقة الأجنبية، مثل دراساتي «Foregger» و «Vendantham» اللذين عبرا عن عناصر الجذب المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامات تطبيقات برامج الجرافيك، الفيديو، والفوتوشوب.

وبعد هذه النقاشات سواء على المستوى النظري أو التحليلي لبيانات الدراسة الراهنة، يمكن الخروج بمجموعة من النتائج العامة التي اتفقت مع التوجه النظري وأهداف الدراسة من ناحية، وأجابت على تساؤلاتها من ناحية أخرى، وهو ما يتضح في الفقرة الآتية:

خلاصة الدراسة:

جاءت نتائج الدراسة معبرة عن الأهداف التي انطلقت منها - إلى حد كبير - على النحو الآتي:

- بالنسبة للهدف الأول الخاص بتحديد ملامح التواصل الاجتماعي عبر شبكة الفيسبوك فإن النتائج تدور حول محورين أساسيين:

الأول: خصائص مستخدمي الفيسبوك من عينة الدراسة تحددت على النحو الآتي:

- تقارب النسب الخاصة بالذكور والإناث في مسألة ارتياد شبكات التواصل الاجتماعي.
 - غالبية مستخدمي الفيسبوك ينتمون إلى المرحلة العمرية في بدايات مرحلة الشباب (١٨ - ٢٥ سنة).
 - غالبية مستخدمي الفيسبوك من فئة العزاب.
 - غالبية مستخدمي الفيسبوك من فئة الجامعيين.
 - غالبية مستخدمي الفيسبوك من فئة (بدون عمل) .
- الثاني: يرتبط بطريقة الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي وتحدد نتائجها على النحو الآتي:
- أن تعرف استخدامات الفيسبوك جاء في المرتبة الأولى عن طريق الأصدقاء.
 - أن معدل استخدام الفيسبوك يتم طوال أيام الأسبوع ، وأن ذلك مرهون بالخصائص الديموجرافية ومتغيري العمل والدراسة.
 - أن هناك تفضيلاً لاستخدامات الفيسبوك ، وذلك بهدف تحصيل المعارف المتنوعة كأول أسباب التفضيل.
 - ارتفاع نسبة تقبل المجتمع للفيسبوك بنسبة كبيرة.
- وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع أغلب الدراسات السابقة التي أشار إليها الباحث، ومع التوجه النظري للدراسة الذي حدد الفعل الاتصالي في الرغبة في تحقيق الاتصال بشكل تعاوني، عبر اختراق المجتمع ككل بهدف تحقيق الرشد الاتصالي من خلال اختراق المجتمع ككل، وتقسيمه إلى عوالم متميزة ولكن متشابكة.

- وبالنسبة إلى الهدف الثاني الخاص بتحديد أنماط المعارف المتبادلة بين مستخدمي الشبكات فقد جاءت نتائجه على النحو الآتي:

- ارتفاع نسبة المستخدمين الأعضاء في مجموعات افتراضية ، وأن أغليبيتهم ينتمون بالعضوية لأكثر من ١٠ مجموعات.
- أن أهداف المجموعات التي ينضم إليها الأفراد جاءت على الترتيب الآتي: متنوعة الاهتمامات ، الجماعات الاجتماعية، الجماعات السياسية، الجماعات الدينية، الجماعات الرياضية، الجماعات الفنية ، ثم الجماعات الأخرى التخصصية.

ويشير الترتيب السالف إلى الاختلاف مع العديد من الدراسات السابقة التي احتلت فيها الجماعات الاجتماعية المرتبة الأولى، ويلاحظ أن الجماعات التخصصية التي تقترن بالحصول على معرفة محددة كانت أقل النسب، مما يمكن القول بأن موقع الفيسبوك يتحدد في الشكل الاتصالي، وليس بهدف الحصول على المعرفة التي قد تحدث بطريقة غير مقصودة، وأن اكتساب وإنتاج المعرفة يتم في ضوء تبادل البيانات والمعلومات التي لا تصل إلى مرتبة المعرفة بشكلها التقليدي.

إن أهداف استخدام موقع الفيسبوك تتحدد لدى المستخدمين وفقا للترتيب الآتي: التواصل مع الأصدقاء القدامى، متابعة الأحداث الجارية، التسلية وقضاء وقت الفراغ ، معرفة الأصدقاء الجدد ، التحاور المعرفي.

- أما عن الهدف الثالث الذي يرتبط بتحديد أبرز الانعكاسات الشخصية والثقافية والاجتماعية على مستخدمي الفيسبوك فجاءت على النحو الآتي:

أولا - على المستوى الشخصي:

- وجود انعكاس إيجابي على الشخصية بفعل استخدامات الفيسبوك.
- أن الفيسبوك أدى إلى التنامي النسبي لقدرات المستخدمين في الانفتاح

على الآخرين.

- رفض فكرة إدمان الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مع تحديدها بمراحل عمرية صغرى.
- رفض استبدال التواصل الاجتماعي الإلكتروني بأساليب التواصل التقليدية، واتفق ذلك مع منظومة العادات والتقاليد والخصوصية الثقافية للمجتمع.
- رفض فكرة شغل الفيسبوك لوقت الفراغ بالكامل.

ثانيا - على المستوى الفكري والثقافي:

- ارتفاع نسبة الموافقة على دور الفيسبوك في الاطلاع على الأحداث الجارية.
- ارتفاع نسبة الموافقة على دور الفيسبوك في تعرف الثقافات الأخرى.
- ارتفاع نسبة الموافقة على الدور الإيجابي للفيسبوك في دعم القدرات التحاورية لدى المستخدمين .
- رفض الغالبية لدور الفيسبوك في تغيير أسلوب الحياة.
- رفض فكرة الدور الإيجابي للفيسبوك في تنمية القدرات اللغوية (العربية والإنجليزية) .

ثالثا - على المستوى الاجتماعي:

- تقبل المجتمع لفكرة التواصل الإلكتروني.
- تنامي دور الفيسبوك في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية.
- الشعور بالانتماء النسبي للمجموعات الافتراضية.
- بروز دور مجتمعي بشكل نسبي بفعل تعرف النشاطات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- رفض استبدال الفيسبوك بالواجبات الاجتماعية التقليدية.
- أما عن الهدف الرابع الخاص بتحديد آليات التواصل الاجتماعي في عملية تبادل وإنتاج المعرفة فقد جاءت هذه الآليات على النحو الآتي:
 - المرونة في التواصل الاجتماعي.
 - اختزال مفاهيم الزمان والمكان.
 - التدفق المعلوماتي الهائل.
 - توافر عناصر الجذب المؤثرة في المتفاعلين.
 - السرعة في الحصول على المعرفة عنها في الشكل التقليدي.
- ويلاحظ على هذه النتائج اتفاقها مع الإطار النظري للدراسة الذي حدد عملية تبادل وإنتاجية المعرفة في ضوء فعل اكتساب المعرفة واستخدامها، وليس في ارتباطها بالجوانب العقلانية، بدليل أن أقل النسب الواردة بنتائج الدراسة الميدانية هي الأكثر ارتباطاً بنوعية المعرفة المقدمة من مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الآليات الأخرى ترتبط بالتقدم التقني الذي تتيحه الشبكات التواصلية.
- وعن الهدف الخامس الذي يرتبط بتوصيف المعرفة الناتجة عن الاتصال التفاعلي فقد جاءت على النحو الآتي:
 - الموافقة على وسم المجتمع المعاصر بمجتمع المعرفة.
 - أن المعرفة الناتجة يغلب عليها الطابع الانتقائي بما يتفق مع الميول الشخصية للمستخدمين.
 - أن المعرفة الناتجة يغلب عليها الطابع التكاملي النسبي نتيجة كثافة التمازج بين المستخدمين.

- أن المعرفة الناتجة يغلب عليها الطابع العمومي نتيجة كثافة المتواصلين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- أن المعرفة الناتجة تفتقد عناصر المصداقية والقناعة من قبل المتواصلين.
- رفض اتسام المعرفة الناتجة بالطابع المثالي.
- اتسام المعرفة الناتجة بالواقعية .
- رفض تغيير المفاهيم والتصورات الذاتية بناء على المعرفة الناتجة.
- رفض الاستغناء عن المؤسسات التقليدية المساهمة في تقديم المعرفة.
- محدودية مسؤولية المعرفة الناتجة على ارتفاع وعي المستخدمين.

• توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة بتفعيل الاستفادة من تقنيات مواقع الشبكات الاجتماعية داخل مؤسسات تقديم المعرفة التقليدية (الجامعات والمدارس) نتيجة التقبل المجتمعي الكبير لهذه الشبكات.
- ضرورة رصد دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى مستخدميها.
- ضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية في مسألة التعبير عن برامجها على النطاق الشبكي.
- إجراء دراسات تتبعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي للوقوف على التغيرات في الاستخدامات وفقا للمراحل العمرية للمستخدمين.
- التوعية بالآثار السلبية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي - وبصفة خاصة - لدى المراحل العمرية الصغرى.

الخاتمة

من واقع نتائج الدراسة الراهنة يمكن القول إن شبكات التواصل الاجتماعي - والفيسبوك على وجه التحديد - أداة حداثية تمارس دوراً مهماً في خلق حالة تفاعلية بين المتحاورين، إلا أنها لا تمثل أداة فاعلة في عملية إنتاج المعرفة بشكلها التقليدي، وأن المعرفة الناتجة تجسد معرفة تقنية ترتبط بالواقع المعاصر، وهي لا تتجاوز المعلومات المتبادلة بين المتحاورين تجاه الأحداث والقضايا العامة، مما يمكن القول معه بأنها لا تستطيع الوصول لمرتبة المعرفة اليقينية، إلا أنها تسهم - بشكل غير مباشر - في ارتفاع نسبة الوعي وطريقة التفكير.

الهوامش

- 1- Socialbakers, Egypt Facebook Statistics,
http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/egypt, 16 – 10 – 2011.
- 2 - Egybase (2011), http://www.egybase.com/16 - 11 - 2010.
- ٣- آسيا بريغز وبيتر بورك، «التاريخ الاجتماعي للوسائط: من غنبرج إلى الإنترنت»، ترجمة: مصطفى قاسم، عالم المعرفة، ع ٣١٥، الكويت، ٢٠٠٥، ص ٤٢٠.
- ٤- عبد الله أبو هيف، «ظروف الواقع العربي وانعكاساته على توجهات الإعلام»، شؤون عربية، ع ١٢١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٧٤.
- ٥- جون جيلبو، «تعريف الإنسان: ما الذي تبقى من قانون نورمبرج»، ترجمة: سعاد الطويل، ديوجين، ع ١٣٥/١٩٥، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٢.
- ٦ - مارسيلو داسكال، «الثقافة الرقمية: التحديات العلمية البراجماتية والفلسفية»، ترجمة: زين العابدين السيد، ديوجين، ع ١٥٥/٢١١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٦.
- ٧ - كريستيان جراتالو، «فضاءات العولمة بين الموروث والديناميكية»، ترجمة: منار رشدي، موسوعة ما المجتمع؟ إشراف: إيف ميشو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٨٦.
- ٨ - سيسيل ألفرانيا، «حماية الحياة الخاصة ومجتمع الحراسة والإعلام»، موسوعة ما التكنولوجيا، ج ٥، إشراف: إيف ميشو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٩٧.
- 9 - Gaudes, A. & Brabston, M. **Virtual Transactional and Relational Exchanges: The Enabling Effects of Information Technology: Modern Organizations in Virtual Communities**, IRM Press, London, 2002, P 87.
- ١٠ - عمار علي حسن، «ثلاثة أمراض اجتماعية عربية»، شؤون عربية، ع ١٤٦، القاهرة، ٢٠١١، ص ٨٩.
- ١١ - ديفيد كريستال: **اللغة والإنترنت**، ترجمة: أحمد شفيق الخطيب، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٦٧.
- 12 - Riddings, **The Development Of Trust in Virtual Communities: Modern Organizations in Virtual Communities**, IRM Press, London, 2002, P 116.
- ١٣- شلوي كيراغل وجاي سين، «استكشافات في المجال المفتوح: المنتدى الاجتماعي العالمي وثقافات السياسات»، ترجمة: عبد الحميد الجمال، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، ع ١٨٢، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٣.

- ١٤ - جين راسل، «الاتصال العلمي في بداية القرن الحادي والعشرين»، ترجمة: عثمان مصطفى، *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية*، ع ١٦٨، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٤١.
- ١٥ - جان بيديما، «الإنترنت والعالم الأكاديمي الأفريقي»، ترجمة: عمر عبد الرحمن، ديوجين، ع ١٥٥/٢١١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٣٧.
- ١٦ - هيبى فيسوري، «العلم والثقافة»، ترجمة: سعاد الطويل، *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية*، ع ١٦٨، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢.
- ١٧ - جيروم بيندي، «الإنسان ألا يزال إنساناً؟»، ترجمة: سعاد الطويل، ديوجين، ع ١٥٠/٢٠٦، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٧٩.
- ١٨ - أحمد أبو زيد، «الطريق إلى المعرفة»، كتاب *العربي*، ع ٤٦، الكويت، ٢٠٠١، ص ١٤٩.
- ١٩ - نبيل علي، «العقل العربي ومجتمع المعرفة، مظاهر الأزمة واقتراحات بالحل»، ج ١، ع ٣٦٩، الكويت، ٢٠٠٩، ص ١٠٧.
- ٢٠ - أسيا بريغز وبيتر بورك، «التاريخ الاجتماعي للوسائط: من غتنبرج إلى الإنترنت»، ص ٤٦.
- ٢١ - وليد رشاد، «المشاركة عبر المجتمع الافتراضي: مقارنة في البنية والثقافة»، *مجلة الديموقراطية*، القاهرة، ٢٠١١، ص ٤٧.
- ٢٢ - روزاليندا هاكيث، «الدين والإنترنت»، ترجمة: عماد الدين عبد الرازق، ديوجين، ع ١٥٥/٢١١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٠١.
- 23 - Howard, P. & Rainie L., **Days & Nights on the Internet, the Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 2002, p 71.
- ٢٤ - سيفين هانسون، «مناحي الشك في مجتمع المعرفة»، ترجمة: لطيف شوقي، *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية*، ع ١٧١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٦.
- ٢٥ - ماريان فيلدمان، «ثورة الإنترنت وجغرافية الابتكار»، ترجمة: محمد البهنس، *المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية*، ع ١٧١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٧١.
- 26 - Kavanaugh, A. & Petterson, s., **The Impact of Community Computer Networks on Social Capital and Community Involvement in Blackburn: the Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 2002, p 325.
- ٢٧ - ياس البياتي، «ثقافة الشباب العربي وسلطة الصورة: الغزو الإعلامي والانحراف الاجتماعي»، *شؤون عربية*، ع ١١٢، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣٥.
- ٢٨ - هاريس فوتيه، «مجتمع التلفين، والمجتمع المتعلم، ومجتمع المعرفة»، ترجمة: عثمان مصطفى، ديوجين، ع ١٤١/١٩٧، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٥.

- ٢٩ - ريكاردو كابيلين، «شبكات المعرفة والابتكار الدولية للتكامل والتلاحم والتوسع الأوروبي»، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، ع ١٨٠، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٦.
- ٣٠ - لورانس برافين، **علم الشخصية**، ج ٢، ترجمة: عبد الحليم محمود وآخرين، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٥٨.
- 31 - Haythornthwaite, C. & Wellman, B., **The Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 2002, p 23.
- ٣٢ - بيبير جاكوب، «فلسفة العقل والعلوم المعرفية»، ترجمة: كاميليا صبحي، **موسوعة ما المجتمع**، إشراف: إيف ميشو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٥.
- ٣٣ - إدواردو بورتيللا، «دلالات مجتمع المعرفة»، ترجمة: منى عبد الظاهر، **ديوجين**، ع ١٩٧/١٤١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥.
- ٣٤ - جان ماير وآخرون، «الترحال العلمي والجغرافيا السياسية الجديدة للمعرفة»، ترجمة: سعاد الطويل، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، ع ١٦٨، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٨٧.
- 35 - Haythornthwaite, C. & Wellman, B., **The Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 2002, p 4.
- ٣٦ - روبرت كلوبوكي و كاتارينا سترابكوف، «استخدام المعرفة في صنع السياسة العامة: بحث حالة شعب الغجر في سلوفاكيا»، ترجمة: سعاد الطويل، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، ع ١٧٩، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٨٧.
- ٣٧ - إيوانا كوشورادي، «العقلانية والعقلانيات في إطار الجدل بين الحداثة وما بعد الحداثة»، ترجمة: بهجت عبد الفتاح، **ديوجين**، ع ٢٠٢/١٤٦، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٠.
- ٣٨ - أنتوني جيدنز، **مقدمة نقدية في علم الاجتماع**، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨.
- ٣٩ - إيمان قناوي، **الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام مواقع الإنترنت: دراسة اجتماعية ميدانية على الفيسبوك**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٤٠ - سعيد المصري، «المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد»، **تقارير معلوماتية**، السنة الثانية، ع ١٧، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٣.
- ٤١ - وليد رشاد، «المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي: رؤية سوسيولوجية»، مؤتمر **تحولات المجال العام في مصر: تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ٤٢ - وليد رشاد، «الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي: بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية»، دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، رسالة ماجستير غير منشورة.

آداب عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٧.

٤٣ - الصادق رابع، «آليات إدماج الإنترنت في الفضاءين المدرسي والعائلي»، **مجلة ثقافة الإنترنت وتأثيرها على السلوك الثقافي**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦.

٤٤ - نصر الدين العياضي، «الشباب الإماراتي والإنترنت، دراسة ميدانية لعادات استخدام الإنترنت وتأثيرها على السلوك الثقافي»، **مجلة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦.

٤٥ - أحمد العموش، «واقع استخدام الشباب لمقاهي الإنترنت في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية»، **مجلة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦.

٤٦ - مريم محمد كمال، «ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب»، **مجلة ثقافة الإنترنت**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦.

٤٧ - مريم محمد آل علي، «الأثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت لدى الشباب في الإمارات»، **مجلة ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦.

48 - Ferrell, J., **A Functional Role of Facebook: Psychological and Social Needs**, MA Thesis, University Of Central Oklahoma, Edmond, Oklahoma, USA, 2011.

49 - Riggs, N., **Realizing Virtuality: Tracing the Contours of Digital Culture**, MA Thesis, University of South Florida, USA, 2010.

50 - Denninger, M., **The Interpretation of Online Identity on Facebook And Social Networking Sites**, MA Thesis, Gonzaga University, USA, 2011.

51 - Geisser, M., **An Investigation of College Students Using Face book As a Medium to Form Intimate Relationships: Through the Theoretical Lens of Tmim**, MA Thesis, University of Rhode Island, England, 2011.

52 - Hand, M., **An Exploration of the Relationship among Online Social Network Usage, Intimacy Social Comparison Tendencies, and Relationship Satisfaction**, Ph.D. Dissertation, Louisiana Tech University, USA, 2010.

53 - Bainbridge, K., **The Facebook Campus: Exploring the Evolution of Facebook Culture in University Students**, MA Thesis, University of Northern Colorado, USA, 2005.

54 - Kwon, K., **A Network Approach to Web 2.0 Social Influence: The Influentials, Word-of-Mouth (WOM) Effect, and the Emergence of Social Network on Facebook**, Ph.D. Dissertation, University of New York, USA, 2010.

55 - Hunt, J., **Saving Facebook: The Influence of Technical Knowledge on Predicting**

- College Students' Use of Privacy Settings within the Facebook Online Social Network Site**, MA Thesis, University of South Alabama, USA, 2005.
- 56 - West, L., **Face work on Facebook: How It Legitimizes Community Membership and Enables Linguistic Socialization through Intertextuality**, MA Thesis, Georgetown University, USA, 2010.
- 57 - Schwartz, M., **The Usage of Facebook as It Relates to Narcissism, Self-Esteem and Loneliness**, Ph.D. Dissertation, Pace University, USA, 2010.
- 58 - Kord, J., **Understanding the Facebook Generation: A Study of the Relationship between Online Social Networking and Academic and Social Integration and Intentions to Reenroll**, Ph.D. Dissertation, Oklahoma City University, USA, 2008.
- 59 - Vie, S., **Engaging Others in Online Social Networking Sites: Rhetorical Practices in My space and Facebook**, Ph.D. Dissertation, University of Arizona, USA, 2007.
- 60 - Foregger, S., **Uses and Gratifications of Facebook.Com**, Ph.D. Dissertation, Michigan State University, USA, 2008.
- 61 - Laine, M., **Effects of Group Categories on the Structure of Online Social Networks**, MA Thesis, University of Kansas School of Engineering, USA, 2010.
- 62 - Dillard, T., **Privacy and Security Implications Of undergraduate Students Using Facebook: A Quantitative Examination**, PhD dissertation, USA, 2011.
- 63 - Heacock, C., **"Too Much Information?"How Teacher Self-Disclosure on Facebook Influences Students' Opinions**, Ph.D. Dissertation, Wilmington University, USA, 2010.
- 64 - Vedantham, A., **Making YouTube and Facebook Videos: Gender Differences In Online Video Creation among First-Year Undergraduate Students Attending a Highly Selective Research University**, Ph.D. dissertation, University of Pennsylvania, USA, 2011.
- 65 - Patel, A., **Developing a Social Network Web Application for Influenza Surveillance**, MA Thesis, University of California, USA, 2007.
- 66 - Threatt, S., **Facebook and the Ideal Social Marketplace: A Study of the Marketing Benefits of Social Media Practices**, MA Thesis, University Of Southern California, USA, 2009.
- 67- Gauvin, W., **Providing Anonymity for On-Line Social Network Users**, Ph.D. dissertation, University of Massachusetts, USA, 2011.

68 - Boroughs, B., Social Networking Websites and Voter Turnout, MA Thesis, Georgetown University, USA, 2010.

- ٦٩ - أحمد أبو زيد، الطريق إلى المعرفة، ص ١٥٣.
- ٧٠ - أندريج زهاج، «ليبرالية ما بعد الحداثة كاتجاه إنساني جديد»، ترجمة: عبد الحكيم بدران، ديوجين، ع ٢٠٦ / ١٥٠، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٩٥.
- ٧١ - تيمونز روبيرتس وأيمي هايت، «من الحداثة إلى العولمة: رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي»، ترجمة: سمر الشيشكلي، عالم المعرفة، ع ٣٠٩، الكويت، ٢٠٠٤، ص ٢٠٨.
- ٧٢ - ميشال ماتلار وأرمند، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: نصر الدين العياضي وآخر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص ١٥٨ - ١٦٠.
- ٧٣ - تشارلز كاميك و نيل جروس، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ترجمة: مصطفى خلف، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص ١٧٢.
- ٧٤ - بول اتكنسون وآخرون، المنظرون المعاصرون: خمسون عالما اجتماعيا أساسيا، تحرير: جون سكوت، ترجمة: محمود حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٨٥.
- ٧٥ - وليد رشاد، «٢٥ يناير: من التعبئة الافتراضية إلى الثورة»، مجلة الديمقراطية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٨٩.

قائمة المراجع

١. أحمد أبو زيد، «الطريق إلى المعرفة»، كتاب العربي، ع ٤٦، الكويت، ٢٠٠١.
٢. أحمد العموش، «واقع استخدام الشباب لمقاهي الإنترنت في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية»، مجلد ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦. ١٩٧ - ٢٣٣.
٣. إدواردو بورتيللا، «دلالات مجتمع المعرفة»، ترجمة: منى عبد الظاهر، ديوجين، ع ١٤١/١٩٧، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤. ٢٥ - ٨.
٤. أسيا بريغز وبيتر بورك، «التاريخ الاجتماعي للوسائط: من غتبرج إلى الإنترنت»، ترجمة: مصطفى قاسم، عالم المعرفة، ع ٣١٥، الكويت، ٢٠٠٥.
٥. أنتوني جينز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.
٦. أندريز زهاج، «ليبرالية ما بعد الحداثة كاتجاه إنساني جديد»، ترجمة: عبد الحكيم بدران، ديوجين، ع ٢٠٦/ ١٥٠، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٦. ٨٧ - ٩٦.
٧. إيمان قناوي، الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام مواقع الإنترنت: دراسة اجتماعية ميدانية على الفيسبوك، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٠.
٨. إيوانا كوشورادي، «العقلانية والعقلانيات في إطار الجدل بين الحداثة وما بعد الحداثة»، ترجمة: بهجت عبد الفتاح، ديوجين، ع ٢٠٢/ ١٤٦، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤. ١٣ - ٢١.
٩. بول اتكنسون وآخرون، المنظرون المعاصرون: خمسون عالما اجتماعيا أساسيا، تحرير: جون سكوت، ترجمة: محمود حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
١٠. بيير جاكوب، «فلسفة العقل والعلوم المعرفية»، ترجمة: كاميليا صبحي، موسوعة ما المجتمع؟، إشراف: إيف ميشو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥. ٢٥ - ٣٨.
١١. تشارلز كاميك ونيل جروس، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ترجمة: مصطفى خلف، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.
١٢. تيمونز رويبرتس وأيمي هايت، «من الحداثة إلى العولمة: رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي»، ترجمة: سمر الشيشكلي، عالم المعرفة، ع ٣٠٩، الكويت، ٢٠٠٤.
١٣. جان ماير وآخرون، «الترحال العلمي والجغرافيا السياسية الجديدة للمعرفة»، ترجمة: سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٦٨، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠١. ١٨٧ - ٢٠٤.

١٤. جان بيدما، «الإنترنت والعالم الأكاديمي الأفريقي»، ترجمة: عمر عبد الرحمن، ديوجين، ع ١٥٥/٢١١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٧. ١٣٥ - ١٤٤.
١٥. جون جيلبو، «تعريف الإنسان: ما الذي تبقى من قانون نورمبرج»، ترجمة: سعاد الطويل، ديوجين، ع ١٣٥/١٩٥، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٣. ١١ - ١٨.
١٦. جيروم بيندي، «الإنسان ألا يزال إنساناً؟»، ترجمة: سعاد الطويل، ديوجين، ع ١٥٠/٢٠٦، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٦. ٧٧ - ٨٦.
١٧. جين راسل، «الاتصال العلمي في بداية القرن الحادي والعشرين»، ترجمة: عثمان مصطفى، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٦٨، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠١. ١٣١ - ١٤٦.
١٨. ديفيد كريستال: اللغة والإنترنت، ترجمة: أحمد شفيق الخطيب، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة. ٢٠١٠.
١٩. روبرت كلوبوكي وكاتارينا سترابكوف، «استخدام المعرفة في صنع السياسة العامة: بحث حالة شعب الغجر في سلوفاكيا»، ترجمة: سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧٩، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤. ٨٣ - ١٠٦.
٢٠. روزاليندا هاكيت، «الدين والإنترنت»، ترجمة: عماد الدين عبد الرازق، ديوجين، ع ١٥٥/٢١١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٧. ٩٩ - ١١١.
٢١. ريكاردو كاييلين، «شبكات المعرفة والابتكار الدولية للتكامل والتلاحم والتوسع الأوروبي»، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٨٠، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤. ٢٩ - ٥٦.
٢٢. سعيد المصري، «المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد»، تقارير معلوماتية، السنة الثانية، ع ١٧، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠٠٨.
٢٣. سيفين هانسون، «مناحي الشك في مجتمع المعرفة»، ترجمة: لطيف شوقي، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٢. ٥٥ - ٦٦.
٢٤. سيسيل ألفرانيا، «حماية الحياة الخاصة ومجتمع الحراسة والإعلام»، موسوعة ما التكنولوجيا، ج ٥، إشراف: إيف ميشو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥. ٢٩٥ - ٣٢٤.
٢٥. شلوي كيراغل وجاي سين، «استكشافات في المجال المفتوح: المنتدى الاجتماعي العالمي وثقافات السياسات»، ترجمة: عبد الحميد الجمال، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٨٢، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤. ٢١ - ٣٦.
٢٦. الصادق رابع، «آليات إدماج الإنترنت في الفضائين المدرسي والعائلي»، مجلد ثقافة الإنترنت وتأثيرها على السلوك الثقافي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦. ٦١١ - ٦٥١.

٢٧. عبد الله أبو هيف، «ظروف الواقع العربي وانعكاساته على توجهات الإعلام»، شؤون عربية، ع ١٢١، القاهرة، ٢٠٠٥. ١٦٠ - ١٧٩.
٢٨. عمار علي حسن، «ثلاثة أمراض اجتماعية عربية»، شؤون عربية، ع ١٤٦، القاهرة، ٢٠١١. ٩٠ - ٩٩.
٢٩. كريستيان جراتالو، «فضاءات العولمة بين الموروث والديناميكية»، ترجمة: منار رشدي، موسوعة ما المجتمع؟ إشراف: إيف ميشو، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥. ١٨٥ - ٢٠٢.
٣٠. لورانس برافين، علم الشخصية، ج ٢، ترجمة: عبد الحليم محمود وآخرون، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٠.
٣١. مارسيلو داسكال، «الثقافة الرقمية: التحديات العلمية البراجماتية والفلسفية»، ترجمة: زين العابدين السيد، ديوجين، ع ٢١١/١٥٥، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٧. ٣٣ - ٥٥.
٣٢. ماريان فيلدمان، «ثورة الإنترنت وجغرافية الابتكار»، ترجمة: محمد البهنس، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٢. ٦٧ - ٨٢.
٣٣. مريم محمد آل علي، «الأثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت لدى الشباب في الإمارات»، مجلد ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦. ١٠٨ - ١٣٨.
٣٤. مريم محمد كمال، «ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب»، مجلد ثقافة الإنترنت، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦. ٣١٧ - ٣٢٤.
٣٥. ميشال ماتلار وأرمند، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: نصر الدين العياضي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٦. نبيل علي، «العقل العربي ومجتمع المعرفة»، مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول، ج ١، ع ٣٦٩، الكويت، ٢٠٠٩.
٣٧. نصر الدين العياضي، «الشباب الإماراتي والإنترنت، دراسة ميدانية لعادات استخدام الإنترنت وتأثيرها على السلوك الثقافي»، مجلد ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦. ١٤١ - ١٩٦.
٣٨. هاريس فوتيه، «مجتمع التلفين، والمجتمع المتعلم، ومجتمع المعرفة»، ترجمة: عثمان مصطفى، ديوجين، ع ١٩٧/١٤١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٤. ٦١ - ٦٦.
٣٩. هببي فيسوري، «العلم والثقافة»، ترجمة: سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٦٨، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠١. ١١ - ١٧.
٤٠. وليد رشاد، «المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي: رؤية سوسيولوجية»، مؤتمر تحولات

- المجال العام في مصر: تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ٢٠٠٧.
٤١. وليد رشاد، «٢٥ يناير: من التعبئة الافتراضية إلى الثورة»، مجلة الديمقراطية، القاهرة، ٢٠١٠، ٨١ - ٩٥.
٤٢. وليد رشاد، «المشاركة عبر المجتمع الافتراضي: مقارنة في البنية والثقافة»، مجلة الديمقراطية، القاهرة، ٢٠١١.
٤٣. وليد رشاد، الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي: بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية، دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٧.
٤٤. ياس البياتي، «ثقافة الشباب العربي وسلطة الصورة: الغزو الإعلامي والانحراف الاجتماعي، شؤون عربية، ع ١١٢، القاهرة، ٢٠٠٢، ١٠٦ - ١٢١.
45. Bainbridge, K. (2005) **The Facebook Campus: Exploring the Evolution of Facebook Culture In University Students**, MA Thesis, University of Northern Colorado, USA.
46. Boroughs, B. (2010) **Social Networking Websites and Voter Turnout**, MA Thesis, Georgetown University, USA.
47. Denninger, M. (2011) **The Interpretation of Online Identity on Facebook And Social Networking Sites**, MA Thesis, Gonzaga University, USA.
48. Dillard, T. (2011) **Privacy and Security Implications Of undergraduate Students Using Facebook: a Quantitative Examination**, PhD dissertation, USA.
49. Egybase (2011), [http://www.egybase.com/16 - 11 - 2010](http://www.egybase.com/16-11-2010).
50. Ferrell, J. (2011) **A Functional Role of Facebook: Psychological and Social Needs**, MA Thesis, University Of Central Oklahoma, Edmond, Oklahoma, USA.
51. Foregger, S. (2008) **Uses and Gratifications of Facebook.Com**, Ph.D. dissertation, Michigan State University, USA.
52. Gaudes, A. & Brabston, M. (2002) Virtual Transactional and Relational Exchanges: the Enabling Effects of Information Technology, Modern Organizations in Virtual Communities, IRM Press, London, PP: 76 – 88.
53. Gauvin, W. (2011) **Providing Anonymity for On-Line Social Network Users**, Ph.D. dissertation, University of Massachusetts, USA.

54. Geisser, M. (2011) **An Investigation of College Students Using Face book As a Medium to Form Intimate Relationships: Through the Theoretical Lens of Tmim**, MA Thesis, University of Rhode Island, England.
55. Hand, M. (2010) **An Exploration of the Relationship among Online Social Network Usage, Intimacy Social Comparison Tendencies, and Relationship Satisfaction**, Ph.D. Dissertation, Louisiana Tech University, USA.
56. Haythornthwaite, C. & Wellman, B. (2002) **The Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 1 – 44.
57. Heacock, C. (2010) **“Too Much Information?”How Teacher Self-Disclosure on Facebook Influences Students’ Opinions**, Ph.D. Dissertation, Wilmington University, USA.
58. Howard, P. & Rainie, L., (2002) **Days & Nights on the Internet: The Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 45 – 73.
59. Hunt, J. (2005) **Saving Facebook: The Influence of Technical Knowledge on Predicting College Students’ Use of Privacy Settings within the Facebook Online Social Network Site**, MA Thesis, University of South Alabama, USA.
60. Kavanaugh, A. & Petterson, s., (2002) **The Impact of Community Computer Networks on Social Capital and Community Involvement in Blacksburg: The Internet in Everyday Life**. Blackwell Publishing, England, 325 – 345.
61. Kord, J. (2008) **Understanding the Facebook Generation: A Study of the Relationship between Online Social Networking and Academic and Social Integration and Intentions to Reenroll**, Ph.D. Dissertation, Oklahoma City University, USA.
62. Kwon, K. (2010) **A Network Approach to Web 2.0 Social Influence: The Influentials, Word-of-Mouth (WOM) Effect, and the Emergence of Social Network on Facebook**, Ph.D. Dissertation, University of New York, USA.
63. Laine, M. (2010) **Effects of Group Categories on the Structure of Online Social Networks**, MA Thesis, University of Kansas School of Engineering, USA.
64. Patel, A. (2007) **Developing a Social Network Web Application for Influenza Surveillance**, MA Thesis, University of California, USA.
65. Riddings, (2002) **the Development Of Trust in Virtual Communities**, Modern

Organizations in Virtual Communities, IRM Press, London, PP: 115 – 125.

66. Riggs, N. (2010) **Realizing Virtuality: Tracing the Contours of Digital Culture**, MA Thesis, University of South Florida, USA.
67. Schwartz, M. (2010) **The Usage of Facebook as It Relates to Narcissism, Self-Esteem and Loneliness**, Ph.D. Dissertation, Pace University, USA.
68. Socialbakers (2011) Egypt Facebook Statistics, <http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/egypt>, 16 – 10 – 2011.
69. Threatt, S. (2009) **Facebook and the Ideal Social Marketplace: A Study of the Marketing Benefits of Social Media Practices**, MA Thesis, University Of Southern California, USA.
70. Vedantham, A. (2011) **Making YouTube and Facebook Videos: Gender Differences In Online Video Creation among First-Year Undergraduate Students Attending a Highly Selective Research University**, Ph.D. dissertation, University of Pennsylvania, USA.
71. Vie, S. (2007) **Engaging Others in Online Social Networking Sites: Rhetorical Practices In: My Space And Facebook**, Ph.D. Dissertation, University of Arizona, USA.
72. West, L. (2010) **Face Work On Facebook: How It Legitimizes Community Membership and Enables Linguistic Socialization through Intertextuality**, MA Thesis, Georgetown University, USA.

الملاحق

استبانة حول موضوع:
دور شبكات التواصل
الاجتماعي في إنتاج المعرفة
دراسة تطبيقية على مستخدمي الفيسبوك

إعداد

د. أسامة إسماعيل عبد الباري

قسم الاجتماع - جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

أولا - البيانات الأولية:

١ - النوع:

☐ ذكر

☐ أنثى

٢ - العمر:

☐ أقل من ١٨ سنة

☐ من ١٨ - أقل من ٢٥ سنة

☐ من ٢٥ - أقل من ٣٥ سنة

☐ من ٣٥ - أقل من ٤٥ سنة

☐ من ٤٥ - أقل من ٥٥ سنة

☐ أكثر من ٥٥ سنة

٣ - الحالة الاجتماعية:

☐ عزب

☐ متزوج

☐ مطلق

☐ أرمل

٤ - الحالة التعليمية:

☐ أقل من المتوسط

☐ مؤهل متوسط

☐ مؤهل فوق متوسط

☐ جامعي (حدد التخصص)

☐ دراسات عليا (حدد التخصص)

☐ دكتوراه (حدد التخصص)

٥- المهنة:

☐ قطاع عام

☐ قطاع خاص

☐ أعمال حرة

☐ متقاعد

☐ بدون عمل

ثانيا - تحديد ملامح التواصل الاجتماعي عبر الفيسبوك:

٦- كيف تعرفت على الفيسبوك:

☐ عن طريق الأصدقاء

☐ عن طريق أحد أفراد الأسرة

☐ عن طريق زملاء العمل

☐ عن طريق وسائل الإعلام

☐ أخرى تذكر

٧- لماذا اشتركت في الفيسبوك : (رتب)

☐ لمعرفة أصدقاء جدد

- ☐ للتواصل مع الأصدقاء القدامى
- ☐ للتسلية وقضاء وقت الفراغ
- ☐ لمتابعة آخر الأحداث والأخبار
- ☐ للتحاور بشأن أحد الموضوعات
- ☐ للتعبير عن ذاتي بدون قيود
- ☐ أخرى تذكر

٨- كم مرة في الأسبوع تدخل على الفيسبوك:

- ☐ يوم واحد
- ☐ من يومين إلى أربعة أيام
- ☐ طوال أيام الأسبوع
- ☐ حسب الظروف

٩- هل يشكو أحد أفراد أسرتك من كثرة استخدامك للفيسبوك:

- ☐ كثيرا
- ☐ أحيانا
- ☐ نادرا
- ☐ لا توجد شكوى على الإطلاق

١٠- هل تشجع أصدقاءك ومعارفك على التسجيل بالفيسبوك؟ ولماذا:

- ☐ نعم (انتقل إلى السؤال ١١)
- ☐ لا (انتقل إلى السؤال ١٢)

١١- في حالة نعم : بسبب:

- ☐ فرصة للتعارف
- ☐ التعبير بحرية عن الرأي الشخصي
- ☐ وسيلة مثالية لقضاء وقت الفراغ
- ☐ الرغبة في تحصيل معارف متنوعة

١٢- في حالة لا : بسبب:

- ☐ يتنافى مع الخصوصية
- ☐ الخوف من الرقابة
- ☐ لاستهلاكه معظم الوقت
- ☐ لعدم التأكد من صدق المعلومات
- ☐ لاحتوائه على مواد تتنافى مع الأخلاق

١٣- كم عدد المجموعات التي تشترك معهم بالعضوية على الفيسبوك:

- ☐ لا أشارك في مجموعات
- ☐ من ١ - ٤
- ☐ من ٥ - أقل من ١٠
- ☐ أكثر من ١٠ مجموعات

١٤- ماهي أهداف هذه المجموعات: رتب حسب الأهمية:

- ☐ اجتماعية
- ☐ رياضية

- ☐ فنية
- ☐ سياسية
- ☐ دينية
- ☐ متنوعة الاهتمامات
- ☐ أخرى تذكر

١٥ - كيف اشتركت في هذه المجموعات:

- ☐ أنشأتها بنفسني
- ☐ تلقيت دعوة من أحد الأصدقاء
- ☐ زميل لي أضافني
- ☐ عن طريق بحثي الذاتي على الإنترنت
- ☐ أخرى تذكر

ثالثا - الانعكاسات الشخصية والثقافية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الفيسبوك:

م	المتغير	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أعرف
١	أثر الفيسبوك على شخصيتي بالإيجاب.				
٢	لا أستطيع تخيل مرور يوم دون أن أدخل على الفيسبوك.				
٣	أصبحت أكثر اطلاعا على الأحداث الجارية كافة.				
٤	أصبحت أميل للتواصل مع أصدقائي عبر الفيسبوك أكثر من لقائهم المباشر.				
٥	لم يعد لدي وقت فراغ بسبب الفيسبوك.				
٦	زادت ثقتي بنفسني أكثر بعد استخدامي للفيسبوك.				
٧	أصبحت أكثر انفتاحا على الآخرين.				
	المجموع				

م	المتغير	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أعرف
١	غيرت من أسلوب حياتي بعد استخدام الفيسبوك.				
٢	صرت أعرف الكثير من الثقافات الأخرى.				
٣	لغتي العربية أصبحت أقوى بعد استخدام الفيسبوك.				
٤	لغتي الإنجليزية أصبحت أقوى بعد استخدام الفيسبوك.				
٥	أشعر بالقدرة على الحوار مع الآخرين في أي موضوع.				
المجموع					

م	المتغير	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أعرف
1	المجتمع أصبح يتقبل التواصل عبر الحاسب بشكل كبير.				
2	أصبح لي العديد من الأنشطة المجتمعية بعد استخدامي الفيسبوك.				
2	ساهم الفيسبوك في توسيع دائرة علاقتي الاجتماعية.				
4	وفر الفيسبوك وقت الزيارات المتبادلة مع الأقارب والأصدقاء.				
5	أشعر بانتماء شديد للمجموعات التي أشارك فيها على الفيسبوك.				
المجموع					

رابعا - تحديد آليات التواصل في إنتاج المعرفة:

م	المتغير	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أعرف
١	أدى الفيسبوك إلى تلاشي حدود الزمان والمكان.				
٢	يتسم الفيسبوك بأنه وسيلة مرنة للتواصل مع الآخر.				
٢	الفيسبوك أفضل في تقديم المعرفة من المؤسسات التقليدية.				
٤	عناصر الجذب في الفيسبوك تقدم نمطا مثاليا من المعرفة.				
٥	الفيسبوك يقدم كمًا هائلاً من المعلومات والمعارف.				
٦	لا أستطيع الاستغناء عن الحاسب الآلي الآن.				
٧	الفيسبوك يخلق بي في سماء الخيال المثالي.				
٨	الفيسبوك يطلعني على الواقع الحقيقي للمجتمع.				
المجموع					

خامسا - توصيف طبيعة المعرفة الناتجة عن التواصل الاجتماعي:

م	المتغير	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أعرف
١	الفيسبوك يقدم بيانات ومعلومات عن الموضوعات كافة.				
٢	الفيسبوك يقدم معرفة متكاملة عن أي موضوع أريده.				
٣	ارتفع مستوى الوعي لدي بفعل مشاركتي في حوارات الفيسبوك.				
٤	غير الفيسبوك من المفاهيم التي كنت مؤمنا بها.				
٥	الفيسبوك قدم لي فرصة الاطلاع على ما يتفق مع ميولي.				
٦	أشعر بسعادة لتبادلي المعارف مع الآخرين في سبيل اكتساب المعرفة.				
٧	لا أقتنع بكل ما أقرأه على الفيسبوك.				
٨	أصبحت مقتنعا بأننا نعيش في عصر المعرفة الإلكترونية.				
٩	يمكن الاستغناء عن مؤسسات تقديم المعرفة التقليدية.				
	المجموع				

The Role of Social Networks in the Production of Knowledge: an Applied Study on a Sample of Facebook Users

Abstract

This study aims to identify the role of social networks in the production of knowledge and explore the types of uses of social communication and specify their mechanisms through the use of social networks. The researcher conducted an applied study utilizing Habermas' theory on communication action. A carefully selected sample of 170 users of Facebook (snowball sample) participated in the study. They were asked to fill out an online questionnaire. The study has revealed some findings the most important of which is that knowledge resulting from communicative action is different from the traditional sources of knowledge. The former, unlike the latter, is characterized by selectivism, generalization, flexibility, relative partial knowledge, and relative lack of truthfulness of knowledge.

The Author

Prof. Osama Ismaiel Abdelbary

Chairman of Sociology Dept. - Sharjah University UAE

Professor of Sociology in Zagazig University Egypt.

Books:

- 1- **Sociology & Ideology: A Study on Egyptian Sociological Thought**, Rashid publisher, Zagazig, Egypt, 2004.

Articles:

- 2- "Egyptian Elite Vision for Democracy after 25 Jan. Revolution, **Egyptian Society and Democratic Transformation**, Sociological Researches & Studies Center, Cairo Univ., 2014.
- 3- "Social Determinations of Spinsterhood in UAE," **Social Affairs**, No.118, summer, 2013.
- 4- "Cultural Globalization and its Reflections on Symbolic Identity: Sociological Analysis of the Popular Culture Content in the Arab Society," **Aljazeera Journal**, Vol. 1, No.1, JAN, 2013.
- 5- "The Future of Democracy in Egypt after 25 Jan. Revolution," **Hawleyat Ein- Shams**, Vol. 4 1, No.1, 2013.
- 6- "The Vision of the Poor to their Social Reality, The Poor & Poverty in Egypt," **National Center of Social & Criminal Studies**, Vol. 9, 2010.
- 7- "Sociological Research Problems in the Arab Society," **Challenges of Scientific Research in the Arab Society**, Zagazig Univ. Press. 2011.
- 8- "Ethnic Identity and Racial Conflict: A Case Study of Libyan Amazighs", **Journal of the Social Sciences**, Vol. 39, No 3, 2011.
- 9- "Contemporary Socialization and Its Facing Mechanisms," **Hawleyat Ein-Shams**, No. 87, 2010.
- 10- "Social Determinations of Linguistic Weakness," **Social Affairs**, Vol. 27, No. 106, summer, 2010.
- 11- "Ruler Woman between Informal Work and Decision Authority", **Sharjah University Journal**, Vol. 7, No.1, Feb. 2010.
- 12- "Changing Political Culture between Two Generations," **Faculty of Arts Journal**, Zagazig Univ., No. 44, 2008.
- 13- "Social Mobility of Egyptian Woman between Globalization and Societal Privacy", **Middle East Researches**, No. 23, Cairo, 2008.
- 14- "Cultural Globalization & Change of Values System," **Middle East Researches**, No. 15, Cairo, 2004.
- 15- "Crises of Sociology," **Faculty of Arts**, Cairo Univ., 63, 4, 2003.
- 16- "Woman's Role in Political Participation," **Social Research & Studies Center**, Cairo University., 2003.

Monograph 408

The Role of Social Networks in the Production of Knowledge: an Applied Study on a Sample of Facebook Users

Prof. Osama Ismaiel Abdelbary

Sociology Department - Sharjah University
United Arab of Emirates

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حويات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحويات؛ وذلك من خلال إجاباتكم عن هذه الأسئلة:

- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحويات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحويات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحويات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحويات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحويات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحويات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحويات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحويات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحويات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحويات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية

الكويت 72454

دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

المجلة العربية للعلوم الإدارية



Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣.
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصلية في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 (965)24984415 - فاكس: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas>

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ



نُشَر:

البحوث التربوية المحكمة

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

التقارير عن المؤتمرات التربوية

وملخصات الرسائل الجامعية

تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.

تنشر لأستاذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.

في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.

في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955

الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

نعرض بشؤون الأنظمة والمحاماة



أهداف المجلة :

- * طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
- * أن تكون ساحة إعلامية لنوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
- * نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

- * يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
- * تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

رئيس التحرير :

المحامي / طارق المزني

سكرتير التحرير :

حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :

خالد يس

الهيئة الاستشارية :

فضيلة الشيخ / عبد الله البسام

فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا

فضيلة الشيخ / سعد البريك

سعادة الدكتور / سعود الدريب

سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان

سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر

سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

الاشتراكات: المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ - شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - الرياض - فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ.د. بدر عمر العمر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن أبوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- البيبلوجرافيا العربية.
- ملخصات الرسائل الجامعية:
- ماجستير - دكتوراه.
- التقارير : مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

Tel.: (+965) 24833215 - 24984066 - 24984067
www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

Fax: (+965) 24833705

P.O. Box 17073 Al-Khaldiah, 72451 Kuwait
E - mail : jgaps@ku.edu.kw

www.ku.edu.kw

مَجَلَّةُ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ

فَصْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ مَجْلِسِ النُّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: محمد العزيز خليفه (المصباح)

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوى شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥
فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS>

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت - تأسس عام ١٩٩٤م



مدير المركز

أ. د. يعقوب يوسف الكندري

يصدر عن المركز

- ❖ سلسلة الإصدارات الخاصة.
- ❖ سلسلة إصدارات الاستكتاب.
- ❖ سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
- ❖ سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- ❖ سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- ❖ مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.

سلسلة الإصدارات

سلسلة علمية محكمة

تُعنى موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية.

قواعد النشر

- أولاً : أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا التربوية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).
- ثانياً : أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.
- ثالثاً : لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أخرى.
- رابعاً : ألا يقل عدد صفحات البحث أو (الدراسة) عن ١٠٠ صفحة.
- خامساً : يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	٦٨ دولاراً

الاشتراكات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص.ب. ٦٤٩٨٦ (ب) الشويخ، ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف : ٢٤٨١٦٧٩٩ - ٢٤٨١٦٨٠٧ - ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس : ٢٤٨١٤٢٩٥ - ٢٤٨١٠٤٧٤

البريد الإلكتروني للمركز cgaps@ku.edu.kw

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز www.cgaps.kuniv.edu

المراسلات



لجنة التأليف والتعريب والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب
والنشر - التابعة لمجلس النشر
العلمي بجامعة الكويت
في عام 1976 م .

* أهداف اللجنة :

- 1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .
- 2- إشراف المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .
- 3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book) . و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة . وبراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :

لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت

ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185

البريد الإلكتروني : atape@kuc01.kuniv.edu.kw



مجلة الكويت للعلوم والهندسة

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

EDITOR - IN - CHIEF: *Prof. Fawzia Al-Ruwaih*

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

An International Journal of the University of Kuwait

ISSN 1024 8684

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also all fields of Engineering and Computer Sciences. The Journal is published biannually (June and December) by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University - one volume in two parts.

The Journal is cited in Chemical Abstracts, Compumath Citation Index, Current Contents, Energy Data Base, Helminthological Abstracts, Mathematics Abstracts, Mathematical Reviews, Microbiological Abstract, Petroleum Abstracts, Science Citation Index, Zentralblatt fur Mathematik, and Zoological Record. The Journal current page and titles are featured on our website. Refer to the **Instructions to Authors** for submission of manuscripts.

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

المجلة العالمية لجامعة الكويت

ISSN 1024 8684

مجلة الكويت للعلوم والهندسة دورية علمية عالمية تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت تهتم بنشر البحوث الأصلية المحكمة في مختلف العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية وجميع فروع علوم الهندسة وعلوم الكمبيوتر. تصدر مرتين في السنة (يونيو وديسمبر) في جزأين اثنتين أحدهما يختص بالهندسة والآخر بالعلوم. الاستفسارات بخصوص النشر بالمجلة تطلب من مدير التحرير بالعنوان المذكور على الصفحة المقابلة. يرجى مراجعة إرشادات النشر للمؤلفين في الصفحات الأخيرة من العدد. وكذلك على صفحة الإنترنت.

www.kjse.kuniv.edu.kw

Annual Subscription (two parts, including Postage)

Inside Kuwait		Arab Countries		Other Countries	
for individuals	for establishments	for individuals	for establishments	for individuals	for establishments
3 KD	15 KD	4 KD	15 KD	15 US\$	60 US\$

Index to Kuwait Journal of Science & Engineering from Volume 1 to 35 is available from the Kuwait Journal of Science & Engineering, Academic Publication Council, Kuwait University.

Enquiries about the journal should be sent to the Managing Editor.

All Correspondence and Manuscripts directed to: Editor-in-Chief: Prof. Fawzia Al-Ruwaih
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT,

Tel: (+ 965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456. Fax: (+ 965) 2484 6725

E-mail: kjse@ku.edu.kw - Website: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/kjse



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول
مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية
والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت
عنوان : بحوث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب /
يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

بحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ajh بحوث باللغة العربية
ajh بحوث باللغة الإنجليزية
ajh مناقشات وندوات
ajh عروض الكتب الجديدة



رئيسة التحرير

أ.د. نسيمه راشد الغيث

مجلس
النشر
العلمي



ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: (965)24817689 - (965)24815453 فاكس: (965) 24812514

P.O. Box 26585 Safat, 13126 Kuwait - Tel.: (965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات



رئيس التحرير: هادي مختار أشكناني

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail: JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

تفتح أبوابها أمام

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال
العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصلية
والإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم
التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم
بالقضايا المطروحة.

المقابلات والمناقشات الجادة
ومراجعات الكتب والتقارير.

تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في
مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتريها.

الاشتراكات

الدول الأجنبية		الكويت والدول العربية	
15 دولاراً	أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد
60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين	مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسجوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العدلية).

Visit our web site: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss>

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language and
Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji

Department of History
University of Kuwait

**Prof. Abdul Qader Al-Fasi
Al-Fehri**

Department of Arabic Language and
Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science
University of Assiout

**Prof. Marie-Therese Abdul
Messieh**

Department of English Language and
Literature - University of Kuwait

**Prof. Imam Abdul Fattah
Imam**

Department of Philosophy
University of Ain-Shams

**Prof. Mohammed Ghanem
Al-Rumeihi**

Department of Sociology
University of Kuwait

**Prof. Hamdi Hasan Abul-
Enein**

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

**Prof. Mohammed M. I.
Al-Dib**

Department of Ceography
University of Ain-Shams

**Prof. Mahmoud Al-Sayed
Abul-Nil**

Department of Psychology
University of Ain-Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim Al-Khalifa
Editor-in-Chief

Prof. Sahfeeq Al-Ghabra
Department of Political Science

Prof. Jamal B. Al-Qenaee
Department of English Language and
Literature

Prof. Ahmed Al-Hawarry
Department of Arabic Language and
Literature

Prof. Oayed El-Meshaan
Department of Psychology

Dr. Hussain A. Bo-Abbass
Department of Arabic Language and
Literature

Dr. Aly A. Alzuabi
Department of Sociology and Social
Work

Dr. Ahmed El-Sherbini
Department of History

Dr. Menawer B. El-Raghy
Department of Mass Communication

Maha Ibrahim Al-Mas'ad
Acting Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

ISSUED by THE Academic Publication Council - UNIVERSITY of KUWAIT

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 35, 2014